

الحريه

بيروت ١٠ / ٦ / ١٩٧٤ - العدد ٦٧٤ - السنة ١٤ - المجلد ٢٥ - ك

ثورة عمان تدخل عاصمها العاشرة

انصار الموقف الشوري
في المجلس الوطني الفلسطيني«فلء الارتباط» اللبناني
ومهام الحركة الوطنية

والقوات الاسرائيلية ، وان لبنان من « دول المواجهة » . والحقيقة ان « الانتماء » غير حاصل اصلا لسبب بسيط هو رفض السلطة اللبنانية الرد على الاعتداءات الاسرائيلية ، او حماية الاجواء اللبنانية ومنع استخدامها ضد سوريا او لقصص الخييات والقرى اللبنانية ، الا في حالة استثنائية سوف نتطرق لها لاحقا . ولبنان « دولة مواجهة » فقط عندما تكون المسألة مسألة استصدار المساعدات المالية العربية ، لكي تذهب هذه الاموال الى جيوب قلة من المتنفذين والحكام .

اذن ، ليس هناك ما يبرر « فك الارتباط » على الجبهة اللبنانية ولا اشترك لبنان الرسمي في مؤتمر جنيف .

□ لما كان الجميع تقريبا بات يعرف بان قضية جنوب لبنان مرتبطة ارتباطا عضويا بالحقوق الراهنة للشعب الفلسطيني ، ولما كان لبنان الرسمي لا زال متمسكا باتفاقية الهدنة بينه وبين اسرائيل (١٩٤٩) ، فان الحركة الوطنية الرئيسية حاليا هي معركة دعم نضال الشعب الفلسطيني في نضاله لاتتراجع سلطته الوطنية على الضفة والقطاع . والوسيلة الرئيسية لخوض هذه المعركة هي دعم الصمود الفلسطيني واللبناني في وجه الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة والنزوح تصاعدا مع تساعد الكفاح الفلسطيني المسلح والسياسي . وهنا تبرز كل اهمية ما يسمى بالسياسة الدفاعية . ان خطة السلطة واضحة في هذا المجال : مشروع تسليح على عشرين سنوات ، يكلف أكثر من ملياري ليرة ، يعلم الجميع ان الموارد المالية غير متوافرة لتنفيذه . ويلعب دور در الرماد في الميرون .

— مشروع تجنيد اجباري ، يحرف الانظار ، في السياسة الدفاعية ، نحو مسألة « الامكانات البشرية » في حين ان صلب المسألة هو الاستعداد للتصدي للاعتداءات الاسرائيلية وتوفير الاسلحة المعنية الكفيلة بتحقيق ذلك .

— سياسة رد على التحرشات الاسرائيلية تطرح السؤال الكبير لدى المواطنين : هل هي بداية سياسة صمود عسكري ام تغطية للاتجاه نحو « فك الارتباط » بالتعجيز بالقول التقليدي « لقد فعلنا كل ما في استطاعتنا . ولكن » ؟

في مقابل هذه السياسة ، تبذل المهام التي تطرحها الحركة الوطنية واضحة ومحددة :

سياسة دفاع تقوم اولاً باول على التصدي للغارات الاسرائيلية ومد البلاد بشبكة دفاع جوية صاروخية والمساعدات المقدمة من دول الخليج كقوة تغطية قسم هام من اكلاف مثل هذا التجهيز) ، والدعم الفعلي لصمود اهالي الجنوب بتوفير الملاجئ والحمايات وامكن السكن للمتضررين والدفع الفوري للمساعدات التوجيهية والتعويض عن الخسائر .

بذلك فقط تكون الردود على الاعتداءات ، والسياسات الدفاعية ، موجهة لدعم الصمود الفلسطيني واللبناني ، لا ذرا للرماد في العيون وتبريرا لمشروع « فك الارتباط » واستقدام البوليس الدولي !

□ ان وجود أكثر من ٣٠٠ الف فلسطيني في لبنان مرتبط بالقضية الاصلية للشعب الفلسطيني قضية تشردته من وطنه على يد الاستعمار الاستيطاني الصهيوني . وهذه لن تدخل الا بل مجمل القضية الفلسطينية وبناء الدولة الديمقراطية على كابل التراب الوطني الفلسطيني على طريق النضال من اجل تحقيق هذا الهدف ، تناضل الحركة الوطنية اللبنانية من اجل حق الشعب الفلسطيني في لبنان من اجل ان يقرر بنفسه مكان اقامته وتنقله بين الاقطار العربية المختلفة (مثلما تناضل ، جنباً الى جنب مع المقاومة من اجل انتزاع مطالبه الراهنة خلال اقامته في لبنان) .

هذه هي المحاور الاساسية للموقف الواجب ان تتبنى كافة القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية حوله في مواجهة الطور الجديد الذي دخله الصراع ضد الصهيونية ونضال الشعب الفلسطيني . طوال سنوات طويلة ، كان للحركة الوطنية اللبنانية شرف المساهمة في حماية وجود المقاومة الفلسطينية على ارض لبنان . وقد تعمدت المعارك المشتركة بدم الشهداء من الجانبين منذ ٢٣ نيسان حتى ايار ١٩٧٣ . وان الحركة الوطنية ، وهي تناهض لتقديم أقصى الدعم للنضال الفلسطيني من اجل انتزاع السلطة الوطنية ، ستمنع بشئ الوسائل ان تتحول الساحة اللبنانية الى طوق حديد على الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة ومطالبه المشروعة !

ارادت اسرائيل من غارتها الجوية الاخيرة ضد حاصبيا . يوم الجمعة الماضي ، ان تعلن على الملأ ان حربها ضد المقاومة الفلسطينية مستمرة . بالرغم من اتفاقية فك الارتباط على جبهة الجولان . ان فشل اسرائيل في انتزاع تعهد بوقف العمليات « غير النظامية » عبر الحدود السورية . وتساعد العمليات الجريئة للمقاومة الفلسطينية (معلوت . طبريا . صواريخ القدس . نصف معمل الذخيرة والاسلحة في كنعان ومضيق البلاستيك في كرمابيل) ، كل هذه العوامل توجه الانظار نحو الحاص المسألة الكبرى التي يقف عندها الصراع ضد الصهيونية : انتزاع القاعدة الوطنية للشعب الفلسطيني على غزة والضفة الغربية . وكما قلنا في عدد سابق من « الحرية » ، فان الساحة الهامة لهذا النضال تنتقل اكثر فأكثر الى الساحة اللبنانية .

الارتباط الوثيق بين النضال الفلسطيني الراهن وبين الوضع في جنوب لبنان يثير عددا من القضايا الاساسية يجدر بالحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ان تتفكر امامها بجدية .

« فك الارتباط » اللبناني

ان الاتجاه الرئيسي لاوساط واسعة من السلطة واليمين اللبناني هو نحو تأييد انخراط لبنان الرسمي في التسوية الراهنة ، لتأمين « فك ارتباط » على الحدود الجنوبية ، وحيم مسألة وجود المقاومة في لبنان . وقد حفلت الامة الاخيرة بكافة المظاهر التي تدل على هذا الاتجاه .

اولا . بعد فترة طويلة من الصمت ، استعاد ريمون اده الدعاية لمشروعه القاضي باستقدام قوات الامم المتحدة للرباطة على الحدود الجنوبية مع اسرائيل . وقد ايد في ذلك وزير الدفاع نصري المعلوف ، في أكثر من مناسبة .

ثانيا . يجري التداول الجاد ، في اوساط الحكم ، بسفر وفد لبناني الى مؤتمر جنيف . وقد صدر ، في هذا الصدد ، أكثر من تصريح وتلميح . ثالثا . اذا كانت الهدنة الجديدة بين المعارضة « الرسمية » والمهد مرتبطة باسباب داخلية ، فانها في الوقت نفسه مرتبطة بمحاولة البرجوازية والقطاع السياسي تحقيق حد ادنى من « وحدة الصف » لفرض « فك الارتباط » اللبناني . وليس زيارة صائب سلام للقصر للتوسط في نزاع الحكم مع جريدة « النهار » ، واصرار رئيس الدولة على التعزية بنفسه بوفاء شقيق كميل شمعون الا بعض مظاهر « تعليق » الخلافات بين اطراف القطاع السياسي .

رابعا . المعايير المشبوهة التي تبذل لتفريق صفوف القوى الوطنية والتقدمية وزرع الشقاق بينها وبين المقاومة الفلسطينية . هذه المساعي التي تساهم فيها الرجعية السعودية والاردنية واوساط السفارة الامريكية في بيروت . ولا يخفى على احد خطورة الدور الذي يلعبه مجرم الحرب غودلي ، في هذا المجال ، خاصة بعد ان اعلنت امريكا استعدادها لمساعدة الاسرائيليين على تشكيل الفرق الارهابية لطاردة مناضلي وقادة المقاومة الفلسطينية .

خامسا . يطرح بيار الجميل ، رئيس حزب الكتائب ، ليس مسألة « الوجود الفدائي » وحسب ، وانما مجمل « الوجود الفلسطيني » في لبنان ايضا . ويقول في تصريح آخر له ، « ان الوجود الفلسطيني في لبنان عبء ضخم عليه حتى ولو كان وجودا عاديا ، فكيف اذا كان مقاومة » ؟

سادسا . تبشر اوساط عديدة ، وعلى رأسها ابواق البرجوازية والقطاع السياسي المفلس (وكما لا اسعد خاصة) ، بان « فك الارتباط » اللبناني من شأنه اعادة الازدهار والبحوحة الى ربوع لبنان مع تدفق رؤوس الاموال النفطية الجديدة وتشجيع المهاجرين في افريقيا على توظيف اموالهم في مشاريع ائمانية في الجنوب .

باختصار ، فان اوساطا متزايدة من السلطة تتجه أكثر فأكثر نحو صيغة لبنانية لـ « فك الارتباط » تستر سياسة التخاذل الوطني ، وتسمى لتطويق سعي المقاومة الفلسطينية الى انتزاع حقوقها المشروعة والمرحلة من برائن التسوية الجارية حاليا . في مقابل هذا الاتجاه ، ما هي المواقف والمهام المترتبة على الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ؟

الرد على الاعتداءات ، بداية الصمود تغطية « فك الارتباط » ؟

□ اول ما يتوجب على الحركة الوطنية اللبنانية تحديده هو الموقف الحازم والصريح مما يسمى « فك الارتباط » واستقدام قوات الامن الدولية . العمل من اجل « فك الارتباط » والانضمام لمؤتمر جنيف . يفرض اصلا ان ثمة « ارتباطا » و « تحاما » بين القوات اللبنانية

أزمة المياه في أقاليم الخروب ..

في كل صيف منذ ثلاث سنوات تجدد أزمة المياه في الأقليم ويبقى الأقليم محروما من المياه يعيش حالة التقنين والعودة الى أيام مياه العين والجيرة .

فيما يشترك اهالي الأقليم بما يبلغ ٥٥٠٠ متر مكعب من المياه تستري مصلحة مياه البروك من مطرانية بيت الدين ٢٥٠٠ متر مكعب اي بفرق ٣٠٠٠ متر مكعب يدفع منها الاهالي دون مقابل .

مصلحة مياه البيارك لا تسع ولا ترى . ووزارة الموارد المائية تقدم الوجود .

لقد قامت وزارة الموارد بدراسة مستفيضة من أجل جر المياه من نهج « الريان » الى بيت الدين سنة ١٩٦٢ وجرى تزليم المشروع سنة ١٩٦٥ وحتى الآن لم تجر نظرة ماء واحدة لأن وزارة الموارد لم تسلم الالتزام بعد . ووعدت الوزارة منذ أكثر من ثلاث سنوات بحفر إبار ارتوازية في المنطقة الواقعة بين

النادي الثقافي في بعقلين بعد حملة تزفيت الطرق التي قام بها شباب النادي تاتي المبادرة تبرعات لشراء قطعة أرض لبناء الثانية بحيلة رش المكافحة الريش. الحفر في الطرقات بلغت حدا لا يطاق ولا من يهتم من المسؤولين بالمرامجات . والبرغش لا يكبح بشكل منتظم وجدي عداك عن عدم مكافحة اسبابه . فلا توجد شبكة مجاري كما لا يوجد « مسلخ » والأقدار تراكم على جنبات الطرق وحول المنازل . والدرك .

عمال الإثار في بعقلين يعرضون مطالبهم ويشكلون لجنة متابعة .

بدأ عمال الإثار في منطقة بعقلين تحركا في سبيل تحقيق مطالبهم. وقد نسم انتخاب لجنة من قبل العمال، بادرت قبل كل شيء الى تايين صندوق مالي لتمويل التحرك والتعويض على العمال الذين يصيهم اي عطل ودفع تعويض السنوات السابقة في العمل تعطيل أيام بعض العمال الذين سيضطرون للاعقة الموضوع. ويأتي تحركهم هذا بعد ان حققوا لفترة مضت حقهم في الضمان الاجتماعي اما المطالب التي يناضلون من أجلها خلال هذه المرحلة فهي :

المجلس التنفيذي الجديد لنقابة عمال الاحذية اجرت نقابة عمال الاحذية انتخابات تكميلية لاختيار ٦ اعضاء جدد في المجلس التنفيذي ، وقد فاز في هذه القاعد الستة التي تنافس عليها ١٤ مرشحا لكل من : فؤاد بزي ، واوديس كسباريان ، كمال العزي ، ستراك كزريان ، سحاق سحاقبيان ، احمد طراد .

الحرية

امحل الانبار
محسن ابراهيم وشركة دار النعم العربي
للصناعة والطباعة والنشر

النجم الديموقراطي الوطني للعرب في البرازيل يعرف بنفسه ويحدد أهدافه

ورد الى « الحرية » رسالة من النجم الديموقراطي الوطني في البرازيل يحدد فيها اهدافه ويعرف بنفسه. نشا النجم خلال العام الماضي من مجموعة من الشباب العرب التقدمي بدأت تقوم باتصالات بكافة الشباب العربي المهاجر الى البرازيل لتعالج قضاياها وتساهم في دعم حركة التحرر العربي . وبعد سلسلة من اللقاءات والاتصالات اتفق من النجم هيئة ادارية اصدرت برنامجا يحدد سياستها وخطواتها . وهذه اهم بنود برنامج النجم السياسي :

١ - ينطلق النجم في تحديد مواقفه استنادا الى ايمانه بالماركسية اللينينية كمزود للنضال ولتحصيل الواقع ولتحديد المواقف محليا وعربيا وامميا .

٢ - يعتبر النجم انه والمناضلين البرازيليين التقدميين في معركة واحدة

ج - يؤكد النجم دعمه للثورة ضد النظام البرازيلي وكافة مستغلي الشعب البرازيلي ، وهو بذلك ينسق مع كافة الحركات الثورية البرازيلية في النضال ضد العدو الطبقي المشترك ٣ - يؤكد النجم دعمه المطلق لنضال شعوبنا العربية ضد كافة المؤامرات الامبريالية والرجعية وهو بهذا الصدد يؤكد :

١ - الدعم المطلق لنضال المقاومة الفلسطينية في سبيل تحرير ارضها واقامة الدولة الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني ومنع عودة النظام الرجعي الهاشمي الى احتلال ارضنا واقامة السلطة الوطنية على ارضنا يتم تحريره من اسرائيل .

ب - دعم الشعوب العربية وخاصة المشعمن المصري والسوري . سبيل النضال لحرر الاحتلال الاسرائيلي عن اراضيها .

ج - يؤكد النجم دعمه للثورة

الطلبة اللبنانيون في ايطاليا يتضامنون مع الحركة الوطنية اللبنانية والفلسطينية

انمقد المؤثر السنوي الاول للطلبة اللبنانيين في ايطاليا في مدينة ميلانو تحت شعارات « مع نضالات الكاكتين في لبنان من أجل الخبز والديمقراطية والتقدم الاجتماعي . مع نضالات رفاقنا الطلاب في لبنان من أجل ديمقراطية التعليم ووطنية مع السلطة الوطنية في الضفة والقطاع كهيئة مرحلية ثورية نحو تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

وفي التقرير الرئيسي المقدم للمؤثر ، عبر الطلاب عن شجبهم للسياسة التعليمية المراهنة المنظمة - سيطرة الجامعات الاجنبية ، البرامج التعليمية اللا وطنية وسياسة التصفية الطبقية - مؤكدين عمق ارتباط الحركة الطلابية اللبنانية بالحركة الشعبية .

وانتقل التقرير لمعالجة وضع الجنوب ، فشبج نخائل السلطة في الدفاع عن الوطن، وارباب ازلام الاقطاع السياسي ، وحالة الطوارئ . كما تعرض التقرير للتحركات العمالية ضد تدهور مستوى المعيشة نتيجة الاحتكار والفلاء ، فادان نخائل الممين النقابي ودوره في لجم النضالات العمالية ، وايد الطلاب البرنامج المتقدم : تجسيد الاسعار ، اضطلاع الدولة بدور رئيسي في الاستيراد ، تعديل المادة ٥٠ من قانون العمل ...

وحذر التقرير من مساعي السلطة اللبنانية ، المعازجة عن التصدي لازمات نظاما اقتصادي ، لتسهم العدا للقاومة الفلسطينية في لبنان ، من أجل تنفيذ الحل الاستسلامي الامركي الاسرائيلي في لبنان . وعلى الصعيد العربي ، اعتبر التقرير ان الحلقة المركزية الآن هي « دحر الاحتلال الصهيوني من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ دون قيد او شرط وغرض سيادة الشعب الفلسطيني الوطنية عليها وحقه في

مكتب الادارة والمحرر
شارع الخماني ، معرق بن شامي شارة الخوري وعمر بن الخطاب - مطبعة العميلة - محله رأس لنعم - صالة مؤاد فودة هاتف : ٢٢٧٥٥٢ - ص. ب. ٨٥٧ بيروت - لبنان

انصار الموقف الشوري في المجلس الوطني الفلسطيني

المجلس يقرر : النضال من أجل سلطة وطنية مستقلة

والجماهيري لشعب فلسطين وثورته سيمن بالضرورة من احباط الحل الامركي ومن انتزاع المطالب الراهن لشعب فلسطين والشعوب العربية باجلاء العدو عن المناطق المحتلة عام ٦٧ واقامة السلطة الوطنية الفلسطينية عليها كخطوة على طريق النضال من أجل التحرير الكامل .

الى جانب هذه الاراء المتناشرة وقعت بعض العناصر لتشارك « جهود المنظمة العربية الساعية لاستعادة اراضي ٦٧ » وتدعو الى عدم عرقلتها ، في نفس الوقت الذي تعلن فيه معارضتها لاي جهد فلسطيني لاقامة السلطة الوطنية على هذه الاراضي . لقد كانت هذه العناصر تقول عمليا ان تسوية الملك حسين وعودته الى الضفة الغربية مقبولة ، اما السلطة الوطنية فهي مرغوبة من قبلها . وقد رحبت منظمات « الرفض » العدمية بأقوال هذه العناصر واشادت بها .

وواضح ان هذا الخليط من الاراء الذي يسمى بجهة « الرفض » لا يجمعه سوى قاسم مشترك واحد . انها ليست جهة لرفض التسوية . انها جهة لرفض وعرقلة اي نضال فلسطيني وعربي وطني يستهدف احباط الشروط الامركية للتسوية وانتزاع مكاسب وطنية لمهوسة للشعب الفلسطيني .

مناقشات المجلس الوطني الفلسطيني اكدت هذه الحقيقة بوضوح ، واكدت كذلك ان هذه الاقلية الرافضة تتخذ موقفا يتصادم مع مصالح الشعب الفلسطيني ومع الموقف الوطني الثوري الذي أعلنت اغلبية الجماهير بشكل حازم عن التفافها حوله كما تبلور في النقاط العشر .

وقد قايلت اغلبية اعضاء المجلس هذه المواقف الرجعية بابتعاض عن وفندتها بقوة ، الامر الذي الحق بجهايات « الرفض » هزيمة ساحقة وواقعتها في الارتباك والتزق . ولقد كانت مناقشات المجلس الضربية القاصبة التي ادت الى انهيار كل حيلات التشويش والتشكيك التي اثارها هذه الجهات على امتداد الشهور الماضية مستغلة « الحوار الديمقراطي » من أجل اثاره البلبلة في صفوف الجماهير وشق وحدتها . ولقد اسفرت الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطني عن تعزيز وتوطيد الوحدة الوطنية ودحر التيار الانشقاقى دحرا كاملا . فقد وقعت جميع منظمات المقاومة الرئيسية والهيئات والمنظمات الشعبية وغالبية العناصر الوطنية المستقلة موقفا حازما وموحدا على اساس الائتلاف حول النقاط العشر بضمونها الوطني الاساسي . وقد ارسيت هذه الوحدة المتينة على اساس من الديمقراطية الحقبة حين اصررت هذه القوى الوطنية على تشكيل قيادة جبهوية لمنظمة التحرير تتمثل فيها كل الاتجاهات، بما في ذلك التيارات المعارضة ، تعبيراً عن وحدة الشعب الفلسطيني على اساس الالتزام ببرنامج النقاط العشر .

ان هذا البرنامج يحدد الاهداف الراهن للنضال الفلسطيني في اقامة السلطة الوطنية المستقلة على كافة الاراضي الفلسطينية المحررة من الاحتلال ، كما يؤكد موقف منظمة التحرير من قرار مجلس الامن ٢٤٢ الذي يتعامل مع قضية شعبنا على اساس كونها قضية لاجئين وليست قضية حقوق قومية . ويضع البرنامج بالتالي شروطا واضحة للتحرك السياسي في كافة المجالات العربية والدولية بما يكفل تحقيق هذه الاهداف ، ويرسي الاساس المين لتصعيد الكفاح المسلح وانهاض النضال الجماهيري داخل المناطق المحتلة وتطبيق كافة المبول البيمينية السائدة في بعض الاقطار العربية والتي تحاول المساومة على حقوق شعب فلسطين .

ان اقرار النقاط العشر في المجلس الوطني سيكون انجازا تاريخيا حاسما في حياة شعبنا يمكنه من النضال الموحد والجاد من أجل بحث كيانه الوطني المستقل واحباط كافة الحيلولة للتصفية الامركية والصهيونية والهاشمية . وسوف يؤدي هذا الانجاز الى توطيد علاقات التحالف بين الثورة الفلسطينية وبين القوى الوطنية العربية والبلدان الاشتراكية وسائر القوى العالمية الصديقة لشعبنا .

ان هذا سيعزز من مكانة شعبنا وحركته الوطنية ، ويزيد من امكانيات انتصاره في نضاله العادل ، الامر الذي سيعزز طاقاته النضالية ويشحذ همه لتصعيد النضال حتى يرضخ الاعداء لمطالبه المشروعة .

لم ترد بعد ، عند كتابة هذه السطور ، التفاصيل الكاملة لمناقشات وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني الذي تنعقد دورته الثانية عشرة التاريخية في القاهرة . ولكن أصبح مؤكدا ان اغلبية المجلس تقف الى جانب الموقف الوطني الثوري الذي يلورته النضال العشر والذي يدعو الى النضال من أجل سلطة وطنية فلسطينية مستقلة على كافة الاراضي الفلسطينية المحررة من الاحتلال ، والنضال من أجل حق منظمة التحرير الفلسطينية وحدها في تمثيل الشعب الفلسطيني والنطق بلسانه في كافة المجالات . وقد اقرت اللجنة السياسية برنامج النقاط العشر الذي كانت قد اتفقت عليه لجنة سباعية من قادة فصائل المقاومة ، بعد ان ادخلت عليه تعديلات لفظية طفيفة . كما اقرت اللجنة السياسية توصية ضحول اللجنة التنفيذية القادمة صلاحية كلفة للتحرك السياسي ضمن اهداف البرنامج على ان تدعو اللجنة التنفيذية المجلس لدورة استثنائية « في الامور الصيرية » . ومن المتوقع ان يصادق المجلس على توصيات اللجنة السياسية باغلبية ساحقة بعد ان انهارت كافة مناورات العناصر الانتقاسمية التي حاولت ان تجر المجلس تحت شعارات « الرفض » العدمية الى مآهات مسدودة الاق تطمس حقوق الشعب الفلسطيني ومطالبه الراهن وتضع برنامج النضال من أجل انتزاعها .

ان اقرار النقاط العشر المعدلة باغلبية كبيرة من قبل المجلس الوطني الفلسطيني يمثل استجابة للاجماع الجماهيري الفلسطيني الواسع ، وانتصارا عظيما للموقف الثوري وهزيمة ساحقة لاهوام وخزعبلات جماعة « الرفض » العدمية والاستسلامية .

لقد كشفت مناقشات المجلس منذ لحظاتها الاولى عن الافلاسي السياسي المدقع للاقلية « الرافضة » وعن تكوينها المتنافر ورجعية موقفها السياسي وطايعها المعادي للتقدم واليسار ، بالرغم من شعاراتها اللفظية البراقة .

فقد ضمت هذه الاقلية التي جانب بعض المنظمات الهاشمية عددا من العناصر التي قطعت صلتها بالثورة منذ انتكاستها المؤقتة عام ١٩٧١ وربطت بمسيرها السياسي بالنظام الهاشمي المعادي عداء مطلقا للشعب الفلسطيني وحقوقه . وقد وقف ممثلو بعض المنظمات التي تدعي الثورة ، بل والماركسية - اللينينية ليدافعوا بحرارة عن عناصر متساقطة من هذا النوع ، بينما ركزوا هجومهم بحد شديد ضد العناصر التقدمية التي تمثل الجبهة الوطنية داخل المناطق المحتلة وصوتوا ضد اضافتهم الى عضوية المجلس الوطني . ولقد كشف هذا السلوك من جهة عن الجوهر الرجعي ، المنسق عمليا مع خطط النظام الهاشمي والحلول الامركية ، لسياسة « الرفض » المزعومة ، كما كشف عن الطابع المعادي لليسار وللثوى التقدمية الذي ينطوي عليه هذه السياسة من حيث الجوهر . وعلى صعيد الموقف السياسي اوضحت المناقشات ان هذه الاقلية « الرافضة » تتكون من خليط متنافر من الاراء والمواقف لا يوجد بينها عمليا سوى عدائها المطلق لاية مكتسبات وطنية يمكن للشعب الفلسطيني وثورته انتزاعها في المرحلة الراهن .

لقد ركزت اقليات « الرفض » هجومها في بداية المناقشات ضد شعار السلطة الوطنية الفلسطينية المستقلة ووقف بعضها يدعو بصراحة الى التوقف عن مساهمات « مزاحية » النظام الهاشمي على مصير الضفة الغربية بحجة ان « علاقتنا مع هذا النظام هي علاقة تصادم وتناحر وليست علاقة تزام » . وقد فضحت المناقشات الجوهر الرجعي لهذه الدعوة المشبوهة التي تحاول ان تستبدل التصادم اللفظي على الورق مع النظام الهاشمي ، بدلا عن النضال الجاد من أجل منعه من التحكم من جديد بمصير المناطق المحتلة وشعبها ، ذلك النضال الذي هو التعبير الحقيقي الوحيد الراهن عن التصادم التناحري الفعلي بين شعب فلسطين وبين هذا النظام العميل الامبريالية .

واصررت بعض ابواق « الرفض » على فضح طبيعتها الاستسلامية بادعائها بان التسوية القادمة ستكون حتما « تسوية امريكية » ، وانه لا جدوى من النضال الهادف الى انتزاع اقصى المكاسب الممكنة لشعب فلسطين في المرحلة الراهن ، ولا بد من الاكتفاء بادارة الظاهر لما يجري تحت ستار « رفض المشاركة في التسوية » واهملت هذه العناصر حقيقة ان نتائج حرب تشرين واستمرار الكفاح المسلح

تدفقت الضمانات الأميركية فبدأ التراجع عن الخطة الدفاعية

تيز هذا الاسبوع بعدة ظواهر متعلقة « بفك الارتباط » اللبناني. تدفق التلميحات والوعود بالضمانات على لبنان . مجرم الحرب غودلي يعلن ان حكومته تضمن عدم الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان وليس على الفلسطينيين كورت غالدهايم يطمئن اللبنانيين من نوايا اسرائيل . والا هم من ذلك رسالة نيكسون الى رئيس الدولة التي يعرب فيها عن حرصه على « سيادة لبنان » . كل ذلك ، في الوقت الذي لا تزال البلد تصحوفه من هول المجزرة التي ارتكبتها الاسرائيليون بحق الاطفال والنساء في لبنان ، من فلسطينيين ولبنانيين . ولا زال الدمار في القري والمخيمات على حاله والمشردون يتكاثرون ، بهمة الدولة و « مجلس الجيوب » ..

اعتذار نيكسون عن زيارة لبنان - « لضيق الوقت » ، بالطبع لا ينطلي على احد . قبله اعتذار ميشال جوبير وزير خارجية فرنسا ، للسبب نفسه . والمعلوم ان اسباب الاعتذار هي خوف رئيس اكبر امبراطورية امبريالية في العالم الحديث على حياته وسلامته في هذا البلد الصغير الذي نجح شعبه في منع كينسجر من الهبوط في مطار بيروت . والسبب الاخير ، الامبريالية الامريكية ، مثلها كمثل الامبريالية الفرنسية ، لم تعد شديدة الاهتمام بالوسطاء اللبنانيين ، في وقت تجد الامبريالية امامها صيدا ثميناً ، ووسطاء جددا ، في مصر والسعودية بشكل خاص . على ان السبب الاهم هو اصرار الاستعمار الامركي على معاداة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . وزيارة نيكسون للبنان تعني اولا بساؤل البحث في هذه الحقوق بالتحديد . وهكذا ، فان الوسطاء اللبنانيين للامبريالية الامريكية مضطرون للاكتفاء برسالة ملينة بالعواطف والضمانات الكاذبة ، تطلب لها ابواق الدعاية الرسمية وتزمر !

ما ان تدفقت هذه التلميحات والوعود ، حتى تصاعدت نبرة المطالبة باستقدام القوات الدولية . يقابلها تصريح شمعون بيريز ، وزير الدفاع الاسرائيلي الجديد ، برفض اسرائيل وجود القوات الدولية على حدود اسرائيل مع لبنان . والسبب : اصرار العدو الاسرائيلي على مواصلة اعتداءاته على المناطق اللبنانية وسياسة مطاردة المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني .

ولا تبرز ضخامة التخاذل في مواقف المطالبين بالقوات الدولية على كابل حقيقتها . الا عندما ندرك ارتفاع نبرة « الرافضين » لاعتماد سياسة دفاعية ، في اوساط انطاب الاقطاع السياسي والبرجوازية . وخلال الاسبوع المنصرم ، تصاعدت ايضا الدعوة الى تخصيص اموال الدفاع لبرامج « التنمية » وعلى راس الداعمين لهذا الموقف ريمون اده .

اي انه في الوقت الذي تعلن فيه اسرائيل عن تصميمها الكامل على مواصلة الاعتداءات على لبنان ، ورفضها لاستخدام القوات الدولية (بما يتضمن ذلك من اعلان ضمني بعدم احترام وجود هذه القوات) ،

نحو « فك الارتباط » في « حرب الصحافة » ؟ معركة الجماهير من أجل الحريات الديمقراطية مستمرة

عندما كتبنا عن « معركة الصحافة » تميز بين معركتين - معركة الحكم مع معارضيها ، ومعركة الجماهير مع النظام من أجل الدفاع الديمقراطي - لم تكن تلقى الاقوال جزافاً . ولا كنا نقف موقفاً عصبوياً او شامئاً . كنا نشدد على ان الاساس في اية معركة ديمقراطية او وطنية او اجتماعية هو الطرف الذي يقودها والفكر الذي يوجهها .

لقد خيضت معركة التصدي لتدخل الامن العام في شؤون الاعلان التجاري في الصحف . تحت راية الدفاع عن الاقتصاد الحر . وكانت المادامع الكبيرة المستخدمة في المعركة : كبار ارباب الممبل والتجار واصحاب المصارف واقطاب الاقطاع السياسي « المعارض » للحكم الحالي (شمعون ، اده بنوع خاص) . ولقد رفضنا الاستدراج لمل هذه « المعركة » ، مؤكداً ملامح وشعارات « المعركة الحقيقية » لحرية الصحافة .

وها ان الاسبوع الاخير . يحمل انباء « الهدنة » في حرب الصحافة بعد زيارة صائب سلام للقصر ، وبداية « المصالحة » بين شمعون ورئيس الدولة ، وها ان سلام وشمعون واده يجددون يومياً تهديد « الهدنة » بانتظار « فك الارتباط » .. ضرورة توحيد الموقف بالنسبة للسياسة الخارجية . يسعى صائب سلام للعودة الى رئاسة الوزارة باسم « الحريات » بعد ان طرد منه سبب اغتياله الحرية . الطابع الثأري الانتقامي للمعركة ضد « النهار » وما الحقه من ضرر فعلي بها . كل هذه كانت عوامل بانجاه « الهدنة » في « حرب الصحافة » ، حربهم هم .

نزداد الاصوات المنادية بالكف عن بذل أي جهد لتأمين الحد الأدنى من الحماية للوطن ولكرامة ابنائه . بل ان « المعارضين » من اقطاب الاقطاع السياسي والبرجوازية يعلنون بكل وضوح هذنتهم ، التي يجري تهديدها كل بضعة أيام ، مع العهد . ولماذا ؟ بقصد واضح ، هو التآمر في سياسة العهد الخارجية بانجاه : المشاركة في مؤتمر جنيف ، استقدام القوات الدولية ، مناهضة سعي المقاومة الفلسطينية لانترزع حقوقها المحلية المشروعة ، وانهلوا دلالة بالغة ان يكون كميل شمعون المعروف بصلاته الوثيقة بالحكم الهاشمي في الاردن ، على راس الساعين لمل هذه « الهدنة » مع العهد ، واكثر المتشددين في القول ان الظرف الراهن يقتضي الاهتمام بـ « انفضاض الخارجية »

عشيه اتخاذ المجلس الوطني لقراراته التاريخية حول الاهداف والمطالب الرحلية الواجب انتزاعها من برائن التسوية الراهنة ، تتزايد اهمية وحدة الموقف الوطني حول الشعارات الراهنة : كل الدعم لنضال الشعب الفلسطيني من أجل انتزاع قاعدته الوطنية في الضفة الغربية وغزة . ويتجسد ذلك لبنانياً في التصدي الحازم لكافة دعوات « فك الارتباط » واستقدام القوات الدولية وطرح موضوع الوجود الفلسطيني على سبيل البحث . وذلك بالتشديد على ارتباط لا حل لقضية الجنوب اللبناني الا من ضمن الاقرار بمطالب الشعب الفلسطيني الرحلية .

الرد على سياسة الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة ضد القرى اللبنانية والمخيمات الفلسطينية بسياسة دفاع حازمة وواضحة ، تتمحور حول مد لبنان ، باسرع وقت بوسائل الدفاع الجوي . الدعم الحقيقي لضمود الجنوب بتنفيذ مشاريعه الانائية الملحة ، ورفع كابوس « حالة الطوارئ » عن أهله ، وبناء الملاجئ وكل وسائل الدفاع المدني ضد الغارات الاسرائيلية ، والتعويض عن كافة المضربين والمشردين من اللبنانيين وفلسطينيين . لقد تدفقت الملايين من الدول العربية لمساعدة ضحايا الاعتداءات الاسرائيلية . وان الجماهير بالرصاد لفرض توزيعها على مستحقيها ، لا على ازام ومحاسب الاقطاع السياسي .

مواصلة المعركة من أجل المطالب الاجتماعي الملحة ، وعلى راسها معركة جماهير الجنوب ضد عسف الاقطاع المتداعي ، واحتكار الريجي والسلطة التي تحمي هذا وتلك .

ان هذه المهام تقف الآن على راس مهام الحركة الوطنية والتقدمية . وكافة مناورات ومواقف اطراف الاقطاع السياسي والبرجوازية خلال هذا الاسبوع ، ومن ورائها النشاطات المشبوهة للاستعمار الامركي وسفارته ، تبين كم هو ضروري الان ان تلف القوى الوطنية حول موقف موحد ونشاطات موحدة .

بعد ثبوت حرص القطاع الخاص على المصلحة العامة الدولة تدرس تسليم ادارة عدد من المرافق العامة الى الشركات الخاصة

هل تقدم الاحتكار العالمي « آي . تي . تي » عرضاً لالتزام ادارة الهائف ؟

الخاص . وهناك حديث يدور حول عرض تقدم به الاحتكار العالمي المتعدد الجنسيات « آي . تي . تي » لادارة الهائف في لبنان . وللمين لم يسمعوها بعد بالآي . تي . تي ، انها الشركة التي خططت لانقلاب تشيلي الفاشي ، بالتعاون مع الاستخبارات الاميركية والسيد هنري كينسجر (ما غيرو) وهي التي باعنتها « الكروتال » . وهي التي باعنت

فرنسا معدات للهاتف فاسدة سببت لها خسارة مئات الملايين من الفرونتات . وهي التي تعداؤامرات على اليمن الديمقراطية . ومن « ميزات » شركة « آي . تي . تي » انها تلك الحدث الاجهزة الالكترونية لمراقبة الهائف ، « خدمة للمصلحة العامة » ، يستطيع المواطن اللبناني ان يتغال بشأن تسليم « آي . تي . تي » ادارة الهائف سوف يضمن بالتأكيد من وسائل التحسس على مكالماته . تنتهي « الخرشبة » على الخط ، وضف التيار ، وما شابه . ليحل محلها مراقبة لا يشعر بها المواطن ، ولا تسبب له اي ازعاج كان !

يبقى ان نعلم ان احد كبار المسؤولين مرشح لان يرأس مجلس ادارة شركة الهاتف الجديدة المنتقلة الى القطاع الخاص ، بفضل حرص شركة « آي . تي . تي » على المصلحة العامة في لبنان . وبالطبع ، لا نستطيع تسميته ، في ظل الحرية التي تتم بها الصحافة عندما .. فـ « الحرية » (مجلتا) لا تملك احتياطيا من المحررين تسلمه الى السجن وفق قانون « التوقيف الاحتياطي » . والكيات الكبيرة من الدعايات التي تتدفق علينا ، لم تسمح لنا بعد بان نخصص مالا احتياطيا لدفع غرامات دماوى القذح والذم !!

هذه بعض الالة الدامغة على ان هذه المرافق العامة ستكون في ايد امينة بالتأكيد فيما لو انتقلت الى القطاع الخاص .

تبقى كلمة اخيرة . قد تقرر الحكومة او لا تقرر تسليم هذه المرافق العامة للقطاع الخاص . وقد تشكل اللجان للنهوض بهذه المرافق ، او لدراسة شروط تسليمها للاقتصاد الحر . او قد تصير القضية ، من جهة القضايا الاخرى الضائعة . لكن الاكيد ، ان الدولة لن تكف ان « سر » فساد القطاع الخاص ، قد انتقلت اليها . فهذه « المرافق العامة » قطاع خاص ، حتى وهي جزء من الدولة . لانها ، كغيرها من مؤسسات هذا البلد ، مرتع للانتفاع ، والانتانية ، وجنح الربح الذي لا حدود له ! لكن « الاقتصاد الحر » ودولته لازالا يعقدان بقدرتهما على تحويل الداء الى دواء !.

ما زالت البلاد تعيش جـمـو « المعجزات » التي تمخض عنها « مجمع بيت الدين » الاخير . وكان المجمع وضع جدولاً زمنياً لاجتماعات وزارية موسعة تناقش وتبث كافة شؤون البلاد . جلسة مجلس الوزراء يوم الاربعاء الماضي كانت مخصصة لبحث القضايا الاقتصادية والمالية والاجتماعية والتعاونية .. فقط . لانه « المضاي » و « المشاريع » المدرجة على جدول الاعمال طويلة جدا ، سنوفر على القاري الملل الناجم عن قراءتها . خاصة وان نتيجة الجلسة كانت كالآتي :

انتظار دراسات وزارة المال لمناقشة مشروع النظام الضريبي الجديد .. تشكيل لجنة لدراسة خطة الاسكان . و « عيش يا كديش تطلع الحشيش » !! لكن أحد بنود جدول الاعمال هذا جدير بأن نقف عنده مطولا . وهو مشروع « ادارة بعض المرافق العامة بواسطة القطاع الخاص » . وهذه المرافق هي : الهاتف . البريد . الماء . الكهرباء . سكة الحديد . النقل المشترك .

الايح بالاديين . وبالطبع ، فان ما قلناه عن الماء ، يتحقق على الكهرباء . ولكن لا بد لنا من ان نضيف ان التحقيق يبين ان فضيحة « او فضائح الكهرباء » عاتية للتلعب الذي مارسته شركة يابانية في بيع البلد مودلات كهرباء غير صالحة . والشركة اليابانية ، على حد علمنا ، من شركات « القطاع الخاص » العالي ، الحريص على المصلحة العامة لكل الشعوب . فكيفما لجت الدولة الامر ؟ بشراء مودلات على الغاز ، وصلت بعد اشهر من موعد تسليمها ، وحملت هي ايضا فضيحة جديدة . وبذل معاقبة المسؤولين في « كهرباء لبنان » عن كل هذه المائر ، جرت مكالماتهم بتعيينهم في ادارات حتما وسائل المراقبة على الهاتف !

خلال هذا الاسبوع ، قرر مجلس الوزراء اصدار مشروع تخصيص ٢٧ مليون ليرة لتطوير الهاتف برسوم اشتراكي (اي دونما بيعت للدولة من قبل بعض الزعماء ، ثم استميتت بسعر ارفع من سعر البيع من قبل الزعماء انفسهم . وعادوا الكرة وجنوا

اسل عن السبب . تخبيك اجهزة الاعلام الرسمية تقسها التي تخفر راسكويوميا بالدعاية للمعجزات الباهرة التي تحققت في هذه المرافق ، بان هذه المرافق تشكو العديد من التواقص وهي تنوء تحت ثقل الخسائر والادارة السيئة والرشوة والسرقات وغيرها . لذلك ، تقرر « انقاذها » وتسليمها للقطاع الخاص ، حرصا من الدولة على تقيّم افضل الخدمات العامة للمواطنين ، باقل كلفة ممكنة ، وباعلى قدر من الفاعلية والاقتصاد وهذه كلها لا توفرها الا « المقربة اللبنانية » التي تتجلى في « المائدة القريية » .. « الاقتصاد الصر » .. في القطاع الخاص .

وعلى كل حال فالاقتصاد الحر قد اثبت جدارته في لبنان منذ ايام الفينيقيين ! وحملت الاشهر الاخيرة ادلة دامغة التي تصنع المكشكين في حرص القطاع الخاص على المصلحة العامة .

قال لنا الاقتصاد الحر ان سبب ارتفاع اسعار المواد الغذائية هو سبب خارجي : ارتفاع الاسعار في بلد القش . البعض صدق الاقتصاد الحر . خلال الشهر الاخير ، انخفضت اسعار المواد الغذائية في العالم . ومع ذلك ارتفعت الاسعار في لبنان الخاص « حرص على ايسال المياه الى القرى النائية الفقيرة والى ضواحي بيروت المعدنية والى الجنوب المعطشان ؟ هل ان هذا القطاع الخاص ، الذي يرفض الاستئثار في مشاريع زراعية وصناعية متوسطة الاجل ، لكنها ذات ربح اكيد ، مستعدة لاستئثار الملايين في مشاريع مد شبكات الري ويساء السدود على امل الربح المحدود بعد ستورات عديدة ؟ هل ان القطاع الخاص مستعد لمل هذه الجازقات مع المحافظة على اشتراكات المياه الحالية ؟؟

الكهرباء . هنا ايضا انفتت الدولة من اموال الشعب مئات الملايين لشراء امتيازات الكهرباء الخاصة . وهناك امتيازات كهرباء بيعت للدولة من قبل بعض الزعماء ، ثم استميتت بسعر ارفع من سعر البيع من قبل الزعماء انفسهم . وعادوا الكرة وجنوا عليهما قسم كبير من اللبنانيين . اكلاف الاناج بلغت هذا العام ارقاما قياسية . الاسباب : القطاع الخاص يستغل « موجة الغلاء » ليرفع اسعار الادوية والاسمدة الزراعية . القطاع المصري لا يقرض الفلاح الصغير لانه غير مضمون . الفلاح يلجأ للارباب والمرابي يرفع الفائدة كلما ازدادت الحاجة الى « خبثاته » . مستوى معيشة عشرات الاف من الاس العمالية والفلاحية في الريف يقتنى ، واسعار المنتجات الزراعية ترتفع ، بعد ان يضيف السماسرة والوسطاء عولتهم ، والثمن يدفعه المستهلكون مزيداً من الغلاء . وهذا دليل ايضا على تضحيات القطاع الخاص من أجل المصلحة العامة .

ولكن ننتظر الى « المرافق العامة » التي تسليمها للقطاع الخاص .

الماء . دفعت الدولة من اموال الشعب مئات الملايين لاستئلاك امتيازات توزيع المياه الخاصة في طول البلد وعرضه ، وعلى امتداد اكثر من ١٥ سنة . وها ان البحث



أزمة كليّة العلوم النّاصر اليميني والنّصْل التكنقراطي يهدّدان مكسب المشاركة

تقرر في نهاية الاسبوع المنصرم استئناف الدراسة في كلية العلوم وعلمت اللجنة التنفيذية اضرابها «المفتوح» الوهمي ، بعد أن استمرت أزمة المشاركة في المذاكرة ثلاثة أشهر نتيجة اضراب طلابي واضراب مضاد من الهيئة التعليمية والادارية.

وإذا كان مما لا شك فيه ان استئناف التدريس هو مطلب أساسي لطلاب كلية العلوم بنفذ مصر العديد من الشهادات ، الا انه قد تم حيلة مساومة قمت بان يطوى مشروع تعديل المادة ٥٠ من قانون تنظيم الجامعة اللبنانية لتعلق بالمذاكرة ، والتعديل يسمح لمثلين عن الطلاب بحضور عملية ترحيل الامتحانات ، وبإعادة النظر بالمشاركة بشكل عام . وان طي هذا المشروع ، بعد سلسلة مداخلات من المراجع السياسية، وبعد رفض مجلس الوزراء البحث فيه ، هو بعد ذاته تعرض مكسب هام من مكاسب الحركة الطلابية جرى التنازل من أجل تميمه على امتداد السنوات الماضية .

ولقد تضارعت ، في سبيل ابطال هذا المكسب الديمقراطي ، مجموعة من العوامل: □ دور الفئات اليمينية في قيادة الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية ومجلس الفرع في كلية العلوم ، بالتنسيق مع الجيوب المختلفة في مجلس الجامعة بقيادة السيد سعيد البستاني ، وبمباركة من وزير التربية. فلقد اقيمت هذه الفئات نتيجة فشلها في قيادة الحركة الطلابية باتجاه انتزاع مكاسبها الديمقراطية على الارتداد الى داخل الجامعة لخوض معركة — بالطريقة التي خضت فيها — تؤدي الى استعلاء الهيئة التعليمية . وبالفعل فقد شنت هذه القوى حرباً شعواء ضد كلية العلوم ، والمستوى الأكاديمي لهنهنا التعليمية في حين ان مقارنة بسيطة بين هذه الكلية وسواها في الجامعة اللبنانية تظهر بوضوح ان كلية العلوم قد تخطت على كافة المستويات مفهوم الكلية — الزمرة لجهة التعاقد مع الاساتذة وتنفيذهم لقانون التفريغ ، طريقة التدريس . الخ .

ان وراء المطالبة بالمشاركة في المذاكرة كانت تبرز مجموعة عوامل لعل اهمها : ١ — التعرض للاستبداد التقدميين في صفوف الهيئة التعليمية في كلية العلوم ، وهذا

جانب سياسي يعكسه بوضوح مقال السيد سعيد البستاني في جريدة «النهار» قبل حوالي الاسبوع .

٢ — تفتية مواقف الفئات اليمينية من القضايا التي طرحها في مجلس الجامعة والتي تتعلق ببيارات الدخول ومرسوم كلية الهندسة .

٣ — تقوية الموقع التخلف ضمن مجلس الجامعة . باختصار ان القوى اليمينية ، اخذت مطلب المشاركة في المذاكرة لتخوض معركة تهدف الى حيل مآزقها مستندة بذلك الى التفاف طلابي عام حول هذا المطلب، وبديهي بالتالي ان قيادة هذا هو هدفها ان تتمكن ، رغم احقية المطلب ، من صياغة خطة تحرك واضحة .

□ تصلب الاساتذة والادارة في كلية العلوم، هذا التصلب ان هو الا النتيجة المباشرة لقيادة الهيئة التعليمية في كلية العلوم وهو برنامج مجموعة الدكتور مشرفة عبيد الكلية، الذي يقاطع في المرحلة الراهنة مع سياسة الدولة التعليمية تجاه الجامعة اللبنانية — والتعليم عامة باكثر من نقطة اساسية: المنهج تنظيم كليات ومعاهد الجامعة . . ولولا عودة الى هذه القضية في مقال لاحق) .

وقد ساهم في تعزيز هذا التصلب — بالإضافة الى الموقع العام — المذكور اعلاه — ودود الفعل الذاتية تجاه الإطار العام الذي وضعت فيه قضية المشاركة في المذاكرة من قبل القوى اليمينية — بطريقة تهدف الى استفزاز الهيئة التعليمية والادارية . وقد بلغت ردود الفعل الذاتية هذه اوجها في تحريض ضمني لسانس الادارات التي تراجعت في السباق امام اصرار الطلاب على المشاركة وفي عدم ادراك اوضاع الكليات والمعاهد الاخرى التي لعبت المشاركة دوراً رئيسياً في لجس الاجتماعات المعادية لتطور الجامعة اللبنانية .

هكذا ، فقد حاول اساتذة كلية العلوم وادارتها ان يضعوا اطاراً لمحركهم كمعركة تصفية المواقع المختلفة في مجلس الجامعة ، واليديهي ان خوض معركة حاسمة من هذا النوع ، انطلاقاً من مطلب المشاركة ، كان ينطوي منذ البداية على خطر كبير هو عزلة الهيئة التعليمية عن القاعدة الطلابية الواسعة المؤيدة للمطلب ، والتي اعلنت ادانتها الواضحة ايضاً لسلوك وممارسة

الفئات اليمينية . وإذا كان الهدف الضمني هو مواجهة هذه المواقع المختلفة ، الا ان الاساس بقي دون شك مطلب المشاركة في المذاكرة ، وقد انطلقت الجبهة — التكنقراطية في الهيئة التعليمية في حملة تدوين المشاركة الطلابية ككل باعتبارها عنصر ضغط « وتؤدي الى « تدني المستوى » .. وهذا مؤشر الى نظرة الاساتذة المحترفة لراي الطلاب في مختلف ميادين المشاركة .

ان تصلب الاساتذة والادارة ، بالاسباب التي ذكرنا ، كان يتسم على حساب الحركة الطلابية ومكاسبها وامكانية ممارسة دور حازم في وضع حد للاتجاهات المناهضة للمؤسسة الجامعة الوطنية .

□ العامل الثالث هو اقتراب نهاية العام الدراسي والامتحانات التي تجعل قدوة

الحركة الطلابية على التحرك سريعاً ، وبشكل حاسم لانتزاع مكاسبها امراً صعباً ، وهو ما جرت المراهنة عليه من قبل كسل الاطراف التي تصدت للمشاركة الطلابية عامة والمشاركة في المذاكرة .

اذا كانت هذه هي مجبوع العوامل التي لم تمنع الحركة الطلابية فرصة فرض مطلبها (النواظر اليميني ، التصلب الاداري ، ظروف نهاية العام) فان الموقف الذي لا بد ان تتبناه الحركة الطلابية هو التصمس بالمشاركة والمشاركة في المذاكرة والتضامن لتطويع صيغتها الراهنة ، من موقع العرض على روحية التعاون مع الهيئة التعليمية ، وكذلك من منطلق الاعتراف بالدور الرئيسي الذي تلعبه الحركة الطلابية في معركة تطوير الجامعة الوطنية وتقييم نتائج المشاركة خلال الاعوام السابقة لا سيما في ظل فترة قيادة القوى الديمقراطية للاتحاد الوطني، التي تبرز مدى الاسهام الذي قفبه الطلاب في سياق التصدي لاتجاهات تطور الجامعة (الفتح ، البورنيانج ، التعاقد — مع الاساتذة ..) وينبغي الا نأخذ المشاركة في المذاكرة على حدة ، فهي جزء من المشاركة ككل وهي احدى الضمانات الرمزية في معظم الكليات لعدم استخدام الامتحانات كوسيلة عديدة للتصفية .

ان القوى التقدمية حين تمسك بهذا المطلب ، فلانها هي التي قادت النضالات الطلابية في الماضي لتعميم هذا المكسب وفرض الاقرار به (طلبة التربية ، العلوم الاجتماعية ، الاداب ، الحقوق) ، ولانها ليست تخشى ان يجر لمصلحة القوى اليمينية ، فهي واثقة تماماً ان نضالها هو الذي فرضه في سائر الكليات، وان تحقيقه في كلية العلوم لم يكن لينقذ اليهين من « الفرق » في الميادين الاخرى .

رغم هذا كله ، فلقد انتهت المعركة هذه السنة بانتكاسة اخرى للحركة الطلابية ، وبمظهر الحسابات الضيقة نقطة لصالح تكتل العلوم في مجلس الجامعة ضد تكتل البستاني ، الا ان المساومة التي تمت على حساب الطلاب تظهر كم هو فادح الموقف الذي دفع باتجاه اضعاف دور الحركة الطلابية بشكل عام في الجامعة اللبنانية والذي يمثل بإعادة النظر بالمشاركة اساساً . وهذا هو الخطر الكبير الذي انطوى عليه اضراب الاساتذة وعدم اسهام التقدميين

منهم في دعمه . ان الحركة الطلابية مدعومة وتمسك بمكسب المشاركة والمشاركة في المذاكرة ، ولا بد من التحذير من أية محاولة للارتداد على هذا المكسب في الكليات الاخرى استناداً الى ما حصل في العلوم ، وفي انشاء هذا كله ويعد ، لا بد من الاستعداد لجولات لاحقة من النضال في سبيل تعزيز المكاسب الديمقراطية ومنها مكسب المشاركة في كل المجالات الذي بدأت تلوح في الافق مؤامرة لضربه من الاساس .

بالوحدة حقق فـ

والاتكّال على النفس « قبالياس » مطالبهم!



تمسك قبالياس بقطع الطريق العام

عرفت بلدة قسب الياس (قضاء زحلة) تحركات واسعة خلال الاسبوع الماضي ، تتوجت باشتباك مسلح . لكن النتيجة كانت غشربض ارادة الفلاحين ضد المجلس البلدي وازلام جوزيف طعمة السكاك ، بفضل تجاوز الانشقاق الطائفي والاتكّال على النفس .

مشاكل متفاقمة وتسلط الازلام قسب الياس من اكبر المراكز الزراعية في قضاء زحلة . يبلغ عدد سكانها حوالي ١٦ ألف نسمة ، يعمل حوالي ٧٠ بالمئة منهم في الاراضي الزراعية التي تتجاوز مساحتها الى ١٥ ألف دونما . مشاكلها وقضاياها كثيرة . لكن الانقسام الطائفي ، الذي يسره ارباب الاقطاع السياسي من الطائفتين — المجلس البلدي الذي يضم ازلام جوزف طعمة السكاك زادا في نظام مشاكل البلدة واهمال المشاريع وتبيد اموالها على المحاسيب والازلام الذين لا عمل لهم سوى قبض الرواتب .

وتقوم البلدية سنوياً بتضمين سهل البلدة لاصحاب الموائش ، بحجة الحاجة الى الاموال لتنفيذ « المشاريع الحيوية » لكن الضمان كان دائماً محصوراً بقلة معينة من اصحاب الموائش يتربع على رأسها رئيس البلدية وبعض ازماله وفيما يقدر سعر الضمان بحوالي ٢٠٠ ألف ليرة ، كان يرسي عادة على من يدفع خمسة آلاف ليرة لا أكثر . وبالفعل فالاموال لاتصرف على مشاريع البلدية ، بل تتدد على المحاسيب والازلام .

وبماي مزارعو السهل ليس فقط ممن يتبيد اموال بلدهم ، وانما أيضاً من اعتداء الموائش على مزرعاتهم وتعديات الرعيان عليهم شخصياً ، لكنهم كانوا يصيرون على الضم .

... بدأت الاجتماعات العامة منذ شهرين تقريبا ، وبينما كانت البلدية تتهجد لتضمين السهل كعادتها، انطلق الفخري في اوساط الفلاحين حول ضرورة وحدهم لتسع تضمين السهل ، لما يجلبه ذلك من ضرر عليهم دون ان تؤتي اموال الضمان اي نفع عليهم . عقد الاهالي اجتماعا في دار البلدية ضم اكثر من ٧٠ منهم ، من كافة الطوائف وتداولوا في سلوك البلدية والازلام، وعقدوا العزم على منع تضمين السهل بكافة الوسائل . انتخب الاهالي لجنة رابعة خلوها من صلاحية متابعة الموضوع ، جرى التوقيع على عريضة تطالب بمنع تضمين السهل، ورفعت الى المحافظ والبلدية ووزارة الداخلية ، ومع مرور كل اسبوع ، كانت اللجنة تدعو الفلاحين الى اجتماع تعرض خلاله نشاطها ومع كل اجتماع ، كان الحضور يتزايد ، حتى بلغ اكثر من ٢٠٠ ناضحا .

ازلام الاقطاع يهولون بالسلاح والسلطة « لا تملك الامكانات » لحفظ الأمن

نجح الفلاحون في منع تضمين السهل : الامر الذي انشأ حفيظة رئيس البلدية الذي راعه ان تتوحد البلدة وتقرض ارادتها عليه

وزارة رابين : تعميق لأزمة سياسة العدوان وليست حلها!

جذر المشكلة الكامن في اوهام « الضم الزائف » الذي يجري في ظل « سلام الابر الواقع » بفضل قوة ردع الجيش الاسرائيلي « المظلة » !

من هنا كان التغير منصباً على اقصاد الرموز البشرية التي قامت تنفيذ هذه السياسة الوهمية خلال ست سنوات ، والجيء بقيادة اكثر شبابه . ولكن هل تستطيع هذه القيادة « الشابة » ان تحل الأزمة وترضي طموح الجمهور الى التغير؟

تفسخ حزب العمل وتقلص قساعدة الائتلاف اخذت اللجنة المركزية لحزب العمل اسحق رابين لقولي مهمة تشكيل الوزارة باغلبية جد ضئيلة . وقد حاولت ايواف الحزب الدعائي ان يبرز التناقص على رئاسة الحكومة باعتباره دليلاً على « التغير الديمقراطي » . ولكن هذا لم ينجح في اخفاء حقيقة ان التناقص لم يكن الا مظهراً من مظاهر أزمة تفسخ الحزب ، الذي شكل القيادة الرسمية لاسرائيل منذ قيامها ، وان الزعامة الجديدة يحكم ضمناً لمن تكون قادرة على تلاقي هذه الأزمة بل ستقنع اسيرة لها ، ومعموف رابين بأنه حديث العهد وضعيف الجذور في الجهاز الحزبي . ولم يسبق لوزارة في اسرائيل ان اعتمدت على مثل هذه القاعدة البرلمانية الضعيفة — ٦١ صوتاً من ١٢٠ — ، فقد غارت بقعة الكيسيت باغلبية صوت واحد فقط . الا هم من ضيق القاعدة الائتلافية هي العناصر الحزبية التي تتكون منها . فقد وجد ممثلو (الليكود والمغال) مناسبة كبرى للتشفي في الإشارة الى حقيقة ان وزارة رابين لم تكن لتعزز الثقة الحشق عن الحزب الشيوعي ، وحركة حقوق المواطن التي تربط بوشال وبقوة مع جبهة اوري اغنييري . ان برنامج « الصقور » يجري تنفيذه الان اعتماداً على اصوات « حيتام » عاجزة وضعيفة ! فلقد غادر الوزارة كافة عناصر الصف الاول في حزب العمل باستثناء ايفال الون . وادى تشكيها الى احداث الصراع بين الكتل التي يتكون منها هذا الحزب ، الامر الذي يزيد من ضعفها ونظام حزالها .

اسحق رابين



سابقة هامة في نضال أهالي قسب الياس

يجمع الاهالي على انها المرة الاولى في تاريخ البلدة حيث تبلغ الوحدة بينهم هذا المستوى الراشي الذي يسمح بتحقيق مطالبهم عن غير واسطة الاقطاع السياسي، وبالانكال على النفس . وهذه الحادثة ما لبثت ان تركت اثراً ضخماً على حياة البلدة من ابصر معالمة .

□ قسح دور البلدية بارتباطها بالاقطاع السياسي وعدائها لصالح اكثرية الاهالي ، وتكتيل قوى جديدة لخوض معركة بلدية ديمقراطية تهدد قسب الياس بمجلس بلدي يمثل مصالح وتطلعات اهله .

□ قسح وعزل الاقطاع السياسي الطائفي بجناحيه المسلم والمسيحي . وبلوغ مستوى راق من التضامن الذي تجاوز الانتشار الطائفي . □ مزيد من الانكشاف لدور السلطة وممثلها في المنطقة ، بوصفها الحامية لاعداء الاهالي والمعادية لايستط مطالبهم والمؤثرة بامر الاقطاع السياسي .

□ اهبة الاتكّال على النفس واعتقاد الاساليب الديمقراطية في النضال (الاجتماعات العامة . اللجنة القيادية المنتخبة ..)

انها خطوة اولي . لكنها ترسي الاساس المتين لمواصلة النضال من اجل مطالب اهالي قسب الياس الاخرى بالمزيد من التضامن ، والحرص على الاستقلال عن كافة اجنحة الاقطاع السياسي ، والاتكّال على الذات اولا واخيراً .

وعلى ازماله . تعرض بعض الرعيان على ازالة مواشيتهم لتسبل عترة عن الفلاحين ، وبدأت الاعتداءات على الفلاحين ، ولما لجأ الفلاحون الى السلطة لحمايتهم من الاعتداءات الاستفزازية ، كان الرد انها تملك القوة الكافية لحفظ الامن . ومع تزايد اصرار الفلاحين وودعتهم ، لجأ بعض اصحاب الموائش الى اقتعال صدام مسلح بواسطة رعياتهم يوم الخميس الماضي في ٣٠ من ايار . فجر الحادث ثمة الفلاحين ، الذين نادوا لحماية ارضهم . اكثر من مئتين منهم تولوا بما يشبه المظاهرة .

ولم تتحرك السلطة الا بعد ان ادت الاشتباكات المسلحة الى جرح اثنين من الرعاة ليس لحل المشكلة وانما لتصدر مذكرات التوقيف بحق بعض الفلاحين ، ويوم الجمعة في ٢١ ايار ، اقامت البلدة عند الفجر على وجود اكثر من مئتي دركي يحاصرونها ويفتشون البيوت بحثاً عن « المخلويين » .

وكان رد الاهالي صارماً . اصروا على منع اعتقال اي منهم . وتنادوا صباح اليوم التالي الى اضراب عام ، وانطلقت مظاهرة ضمت اكثر من ١٥٠٠ مواطن ، قطعت الطريق العام بين البقاع الغربي وشنورا . ولم يتقوها الا بعد وعد السلطات بمنع تضمين السهل وعدم الاقدام على الاعتقالات .

ومساء اليوم نفسه، عقد الفلاحون اجتماعاً عاماً حضره ٣٠٠ منهم قرروا فيه مواصلة الضغط من اجل طرد الموائش من السهل وعدم السماح باعتقال اي منهم ، واستخدام كافة الوسائل لتحقيق ذلك ، كما جمعوا التبرعات لمساعدة اي فلاح ينظر او يلاحق بسبب مشاركته في التحرك .

كانت الانتخابات الاخيرة في النقابات العمالية ، وفي مجلس الاتحاد العام لنقابات العمال في الاردن مسرحا لنضال عنيف بين ممثلي النظام ، والفتابيين الصغر من جهة وممثلي العمال من الحركة الوطنية والقوى الديمقراطية في البلاد . وقد تأثرت هذه الانتخابات والمعركة الجارية الان في صفوف الحركة العمالية ، بطروف ما بعد حرب تشرين ، التي بلورت بعض النتائج الهامة على المستوى الوطني ، منها تلقي الرجعية الهاشمية ورجالات السلطة وعمالها هزيمة سياسية موجعة ، من جراء التناقص الحزبي عن الاسهام الفعالي والجدي في المعركة الوطنية ، وفي المقابل انتزاع الثورة الفلسطينية ، وجهايريا في الضفة الشرقية عددا من المكاسب السياسية ، على المستويين العربي والدولي ، وتكريسها في أكثر من مناسبة كمثلة حقيقية للشعب الفلسطيني ، الامر الذي ترك نتائج ايجابية على الساحة الاردنية ، بما تحقق للقوى الوطنية والديمقراطية ، من قدرة على التصدي المباشر لسياسة النظام الاحاقية على المستوى الوطني الفلسطيني ، والرجعية القمعية على المستوى المحلي الداخلي ، سواء فيما يتعلق بالحريات الديمقراطية او بحرية الحركة السياسية في صفوف الجماهير .

نتائج انتخابات النقابات العمالية في الاردن : نغم الارهاب والقمع الهاشمي نصر بارز للقوى التقدمية والوطنية

وما من شك ان عوامل اخرى قد اسهمت ايجابيا في بلورة مواقف افضل لممثلي الحركة الوطنية والمقاومة في صفوف النقابات ، منها ازدياد الثقة والجرأة في مواجهة الارهاب الهاشمي ، ووجود مزاج جماهيري متجارب ومتفاعل مع مكشبات ودروس حرب تشرين وازدياد الضغوط الاقتصادية على المواطنين وخاصة على ذوي الدخل المحدود ، وارتفاع تكاليف المعيشة بوتيرة عالية جدا . وتكسفت قاعدة النظام الاجماعية التقليدية ، وظهرت مقدمات تضيق في الطيقة الحاكمة . كسل هذا قاد الى تبلور ظروف مؤاتية لممثلي العمال التقدميين والديمقراطيين في مواجهة ممثلي السلطة وعمالها في صفوف النقابات . انتصارات هامة للقوى الوطنية والتقدمية على مستوى انتخابات الهيئات الادارية للنقابات ، تكسفت القوى الوطنية من ايسال ممثليها الى ١٤ نقابة من اصل ٢١ نقابة . وفي سبع نقابات فقط تكسفت السلطة من ايسال تشكيلة ادارية بنسجة معها ، والنتائج قياسا على وضع النقابات سابقا نعد انتصارا بارزا للقوى الوطنية والتقدمية في البلاد . وفيما يلي بعض التفاصيل عما جرى في الانتخابات :

□ في نقابة عمال الحاددة والنجارة ، قد جرى شطب اسم احد المرشحين للانتخابات باثر من المخابرات .

□ على هامش الانتخابات ، قد تقدم كل من محمد ابو شمة وعبد القادر خطاب ومحمد قاسم بدعوى ضد وزير الشؤون الاجتماعية شطب اسمائهم دون الاستناد الى أي مسوغ قانوني ، فقامت السلطات على اثر ذلك باعتقال عبد القادر خطاب ومحمد قاسم حيث ما يزالا معتقلين حتى الان .

القمع والارهاب في انتخابات اللجنة التنفيذية

اما على صعيد انتخابات اللجنة التنفيذية للاتحاد العام ، قد كان الصراع على اشده بين السلطة وممثليها وبين ممثلي الحركة الوطنية والمستقلين . وقد ادى الصدام الحاد في موعد الانتخابات ١٢-٢-٧٠ الى تاجيلها الى ٢٠-٢-٧٠ . حيث تمت في ظروف ارباب بوليسي وضغوط شديدة على الرشحين وعلى اعضاء مجلس الاتحاد . قد قامت السلطة باعتقال احد المرشحين لرئاسة مجلس الاتحاد وهو جمال التجديدي ، وخضع

لضغوط شديدة وتهديد مباشر اذا لم يسحب ترشيحه . وقد اضطر تحت وطأة الارهاب البوليسي بسحب اسمه كمرشح لرئاسة مجلس الاتحاد ، وورش نفسه لمضوية اللجنة التنفيذية .

كما قامت السلطة بتبيل انتخابات اللجنة التنفيذية بالاجراءات التالية .

□ عينت هشام الطاهر ، وهو رائد في المخابرات رئيسا لمكتب العمل ، كما عينت اثنين آخرين من المخابرات في مناصب هامة في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل .

□ استدعى عبد العزيز صوان (رائد في المخابرات وهو مسؤول عن العمل النقابي) عددا من التقابيين وهددهم بالاعتقال اذا لم تنجح القائمة التي تريدها المخابرات الصامدة .

□ استدعى هشام الطاهر (المذكور اتفا) عددا من التقابيين الوطنيين وابغهم بضرورة انجاح قائمة السلطة ، وكرر التهديدات التقليدية .

رغم كل ذلك ، قد تكسفت القوى الوطنية من ايسال اقلية منها الى اللجنة التنفيذية ، - ٨ اعضاء مقابل اقلية محسوبة على السلطة والمخابرات الاردنية والاتحاد - ٤ اعضاء - ، وغاز مرشح مستقل . على ان هذه النتائج كانت دون الوزن الحقيقي للقوى الوطنية والديمقراطية في مجلس الاتحاد ، وكان من الممكن للانتخابات ان تبلور وضما افضل ، لولا عدم التزام بعض الفئات القومية والعربية بالقائمة الوطنية التقدمية ، اذ اعطت هذه الفئات اصواتها لجساعة الاتحاد الحر والسلطة (سامي حسن منصور وازراه) الامر الذي ادى الى سقوط بعض مرشحي القوى التقدمية .

وبسبب من هذا التصرف قاز الرجعي العريق في الحركة النقابية سامي حسن منصور - عميل الاتحاد برئاسة مجلس الاتحاد بفارق ضئيل من الاصوات - ٢٢ صوتا له مقابل ٢٩ صوتا لمرشح القوى الوطنية والتقدمية - .

اما في انتخاب امين عام الاتحاد ، فقد غاز عبد الرحمن المجالي بالتركية ، مع انسحاب المرشحين الآخرين وهما عاهد قنطار وجمال التجداوي ، وقد ادى انسحاب الآخرين الى اثاره غضب سامي منصور رئيس مجلسي الاتحاد ، الذي انسحب بدوره مهلنا تأجيل انتخاب امين العام ، فثار هذا احتجاج غالبة اعضاء مجلسي الاتحاد ، واصروا على نجاح عبد الرحمن المجالي بالتركية رغم غضب ممثل السلطة .

ان النتائج العامة لانتخابات النقابات ، وانتخابات اللجنة التنفيذية للاتحاد العام سجلت انتصارا بارزا على ممثلي السلطة وعمالها ، ورغم اجراءات الارهاب والاعتقال والتهديد ، قد تكرر وجود قوى للتقوية الوطنية . وكان يمكن ان يكون هذا الانتصار كاملا لولا الاميب الفئات التومية العنيدية التي جعلت تعارضها مع الحركة الوطنية اكثر عدائيتها تناقض الحركة الوطنية مع السلطة . ووضعت نفسها بنفسها وبومسي في مواقع النظام واعاد الشعب ان الحركة العمالية هي الاردن انتصارات من اجل تطهير النقابات نظهيرا نهائيا من عملاء السلطة والطبقة العاملة ، ومن اجل جعل تعبئة وتصعيد النضال الجماهيري العمالي ضد كافة القيود والتدخلات التي تحد من الحريات النقابية - ان انجاز هذه المهمات هو الذي يمكن الطبقة العاملة من تنظيمها فعلا ببدءا في نضالها ضد الاحتكار والفلا والبطالة ، وفي قيادة نضال مجموع الشعب من اجل التحرر الوطني والحريات الديمقراطية .

الشوار يصعد أنصار

سياسة « صربوني وبكي ... »

اخيرا حققت حكومة نفوس غان نيو العملية في سايغون ما ناورت من اجلسه شهورا طويلة واعلنت انسحابها من محادثات باريس التي كانت تهدف لوضع اتفاقيات باريس للسلام في فيتنام موضع التنفيذ . وفي هذه الاثناء استمر تدهور الموقف في فيتنام الجنوبية في اعقاب ، الاعتداءات التي شنتها قوات سايغون على المناطق الحرة .

والواقع ان حكومة نيو (التي كانت تعارض اساسا اتفاقيات باريس التي اجبرت الامبريالية الاميركية على توقيعها) وتعتبرها هزيمة سياسية كبيرة لها ، من شأنها ان تهدد امام تحرك النوار لرمسي نيو وزمرته في مزيلة التاريخ . ولذلك فانها بدأت منذ عام كامل بالقيام بشتى الحادرات والاحابيل التي تكفل تها التوصل من الاتفاقيات والقضاء مسؤولية ذلك على جبهة التحرير الفيتنامية ، فكان ان تعزلت المحادثات حول قضية انشاء المجلس السياسي الموحد في فيتنام الجنوبية الذي نفس اتفاقيات باريس على انه سيصرف على الانتخابات الحرة في البلاد ، وضربت عرض الحائط بالقرار القاضي بالانزاج عن السجناء السياسيين ، وعقدت بدلا من ذلك الى اعتقال عشرات الالاف من المواطنين الفيتناميين المؤيدين للثورة وحتى الحاديين . وبعد اشهر من الصلوات ، الفاشلة ضد المناطق الحرة ، اخذت تصدر بيانات مضاعفة تنهم فيها النوار بشتى الهجمات على المواقع الحكومية .

وهكذا عطشت حكومة سايغون العملية اتفاقيات باريس خوفا من ان يؤدي تطبيقها الى مجابهة سياسية مع النوار الفيتناميين ليس بمقدورها الصمود في وجهها ، ثم اعلنت اخيرا في الاسبوع الماضي انسحابها من محادثات باريس « بسبب انهاك جبهة التحرير الفيتنامية للاتفاقيات » !!

ولكي تضمن زمرة نيو انقطاع كل صلة

بعد أن خربت عصابة ثيو محادثات باريس : دون نضالهم فكل فيتنام الجنوبية

لها بالنسبة السياسية في البلاد ، اصدرت قرارات بالغاء التسهيلات والامتيازات التي نالها النوار في اتفاقيات باريس والتي تضمن لهم حقوق عقد مؤتمر صحفي نسي سايغون اسبوعيا وتأمين اتصالات مباشرة برية وجوية مع مقر قيادتهم ، ثم جاءت الخطوة الاخيرة بجديد اعمال اللجنة الدولية للمراقبة والاشراف ، وحث الوفدين الايراني والاندونيسي في اللجنة على العمل بشكل كامل لصالح الزاعم والادعاءات ، السايغونية .

النوار يلقون العملاء الهزائم

في ظل هذه التطورات ، تطلت زمرة سايغون ان الاجراء قد خلت لها لكي تصعيد انفاسها قليلا من الضغوطات السياسية والايدولوجية التي يبذلها النوار منذ عام وانبعثت تلك سياسة « الهروب الى الامام » عسكريا . الى المناطق الحرة ، وقد ادت هذه السياسة الى تدهور الموقف



في المناطق المحررة الفلاحون يزرعون الأرض .. بالسحر !

في فيتنام .. الانتاج ترافق منذ وقت طويل مع حمل السلاح . والواقع ان العمل في الحقول او المصانع يتطلب في بعض الاحيان شجاعة وذكاء تها كما الامر في الممارك . وهذا يعود لسبب بسيط هو ان ترسانة القنابل الاميركية فتحت الثغرات الجهينة على الارض الفيتنامية الطيبة ولان المراكز الاقتصادية في المناطق الحرة تتعرض على الدوام للغارات الجوية والاعتداءات البرية .

ولا يزال بوسع المراء ان يتذكر انه خلال الفترة بين ١٩٦٥ و ١٩٧٢ ، التي ١٥ مليون طن من القنابل على الهند الصينية ، فيما نالت فيتنام وحدها ضعف ما اسقط من قتال خلال الحرب العالمية الثانية كلها .. كما لا يزال بمقدور المراء ان يستعيد كلمات مجرمي الحرب الاميركيين الذين كانوا يهددون باعادة فيتنام الديمقراطية بقتالهم في العصر الحجري ، ومن سوء الحظ ان العمل المتج في جنوب

جرءاء . ومن الواجب الآن جعل الارض يفيض بخارتها ثابئة لطعام الشعب ، وفي سبيل تشكل لمعالي لبراح .

.. في احدى القرى قرب ما كان يسمى في الماضي « بظ ماكنيا » ، اجتمع الفرقة المحندي بفلاح في متوسط عمره يدعى « دانغ » غان سان » ، كان قد فرغ هو وزوجته لتوها من تهبذ ارض مساحتها ٤٩٥٠ متر مربع ليزرع البطاطا الحولة .. كما كان قد فرغ ايضا من اكتشاف نسعة الغام في الارض !

« حسنا .. وماذا يمكن ان يخفنا اكثر من الافام ؟ ومع ذلك فاننا سنناجح الزراعة لانا بحاجة للارض » .

وبضيف « دانغ » قائلا « والان هل اوانسي واخل وجوده هناك دوى انفجار في الضوول القريبة ، وبين بعد ذلك ان فلاحا يروي الارض بعرقه قد ارتطم بلفم ونقل على جناح السرعة الى المستشفى .

النضال الصامت والعنيف

ومع ذلك فان المعركة من اجل اعادة البناء لم تتوقف .. ولن تتوقف ، بل انها تندفع الى الامام بمعدلات مذهلة بالرغم من خطر زرع السكان سنة الافكار . هذابالاضافة للفلاحين ، ويقوم بسبر غور هذو ان الحرب قد دمرت المحاصيل والمعيد من الترى قد مسحت من الوجود ، وتحولت مساحات واسعة من الحقول الى مناطق

بعد أن خربت عصابة ثيو محادثات باريس : دون نضالهم فكل فيتنام الجنوبية

المعسكري في فيتنام الجنوبية . فقد ايقنت جبهة التحرير الفيتنامية ان لا سبيل لردع مناورات عصابة سايغون واعداؤها سوى بتصعيد الكفاح المسلح ضد القوات العميلة .

وقد بدا النوار الفيتناميون قبل ايام بتقويض ركائز المعتدين السايغونيين ودارت معارك واسعة النطاق على مقربة من سايغون .. وفي باقي فيتنام الجنوبية .

ففي ١٦ ايار ، شن النوار هجمات بالصواريخ وقذائف المورتر على المنشآت العسكرية السايغونية في مدينة « هيو » عاصمة الاباطرة السابقة . وفي نفس اليوم دخلت قوات التحرير قريتين على بعد ٢٥ ميلا الى الشمال من سايغون دون مقاومة ، بعد ان لالت القوات العميلة بالفراق ...

وفي ١٧ ايار ، اعترف ناطق سايغوني ان قاعدة « داك بيك » التي تقع في الهضاب الوسطى قد سقطت بايدي النوار بعد قتال ضار استمر ٢٤ ساعة .

كما اعترف ناطق ايضا ان جنسود الحامية الذين يبلغ عددهم ٢٥٠ جنديا قد « اعتبروا في عداد المفقودين »

□ ونحو ١٩ ايار ، هاجم النوار الفيتناميون مستودعات الوقود في ضواحي سايغون واشعلوا فيها الحرائق والتهبت النيران نك مخزون قوات العملاء من الوقود وهذه هي المرة الثانية التي يذخر فيها النوار مستودعات الوقود السايغونية ، اذ سبق لهم ان قاموا بعملية مماثلة في كانون الاول الماضي .

□ وفي ٢١ ايار تابع النوار تقديمهم نحو المقر العام السابق لفرقة الفرسان الاميركية الاولى الى الشمال من سايغون ، بالرغم من الجهود اليائسة التي بذلتها عصابة نيو لوقف تقدمهم .

□ ولا زالت العمليات العسكرية الجريسة تتوالى ، بمكة العدو افح الخسائر . وعلى الاخص ، تشديد الحصار على عاصمة الحكم العميل انطلاقا من « الملك الحديدي » حول سايغون الذي يتكون من مناطق تغطيها الادغال . وتندور رضى معارك طاحنة حول مدينة تبعد ٤٠ كيلو مترا الى الشمال من سايغون ، بنوع المراتبون سقوطها القريب بيد قوات الثورة .

الامبريالية الاميركية تتحرك ..

وخلال هذه التطورات ، اخذت الامبريالية الاميركية تحرك سرعيا لتعزيز حكمها العميل المشرف على الانهيار ، قد اصدر نيكسون قرارا بضاعفة المساعدات العسكرية لمعصبة نيو ، وبدايت الطائرات الاميركية المضخمة من طراز « فلاكسي » بنقل اسلحة جديدة الى سايغون .

هذا وقد اصدرت جمهورية فيتنام الديمقراطية وجبهة التحرير الوطني الفيتنامية بيانا تشيعة هذه العناصر ، التي برهنت كافة التحقيقات انها مسؤولة عن غالبية الاعمال الارهابية منذ ١٩٦٨ ، وتجيء خشية القادة الديموقراطيين المسجونين في وقت تعسم فيه ايطاليا نية عارمة على مثل هذه الاعمال ، وعلى المسؤولين الفعليين عنها ، اي على قادة الديمقراطية المسخبة الذين يشكلون في الجيش والادارة الغطاء الفعلي للتقابين والذين تحالفوا معهم في المعركة « الجاهلية » ضد القانون الذي يبيع الطلاق .

الارض قد اكتست بالخضار ثابئة في المقاطعة .. بعد ان كانت في العام الماضي فقط حقولا تشكل لمعالي لبراح .

وما يجري في مقاطعة « كوانغ نري » يجري في باقي المناطق الحرة في جنوب فيتنام . وفي الاحصاءات التي نشرت عن نتائج النضال الانساني لعام ١٩٧٢ .. كانت الارقام كالتالي :

□ في مقاطعة « كاو نانغ » و « دون هاي » ، زرع المسكان سنة الاف هكتار ، هذا بالإضافة الى زيادة عدد المواشي الى عشرات الالاف من رؤوس الاقار والخنازير .

□ خلال الشهور الثلاثة الاخيرة ، زرع سكان مقاطعة « كوانغ نام » نحو الف هكتار من الارز والاف الهكتارات من الحبوب الاخرى . وفي مقاطعات « نام كي » و « فانغ بينه » و « كي سون » ، زادت المحاصيل بنسبة ٣٠ بالمائة عن الرقم المحدد .

□ في منطقة « لونغ مي » و « فانغ هيب » ، استبدت زراعة الارض بالرغم من الاعتداءات الوحشية . ونمو « لونغ مي » وحدها زراعة ٢٠ الف هكتار .

□ منذ توقيع اتفاقية باريس ، تلقى اكثر من ١٥ ألف مواطن في مقاطعة « بن تري » عناية طبية عاجلة ، وتم تلقيح اكثر من ٥٠ الف مواطن اخر . ويقوم الفرق الطبية الجوالاة التابعة لجبهة التحرير بزيارة القسوى المخلتة يوميا تقريبا .

كمبوديا هل ياكل النظام نفسه ؟

عرفت كمبوديا في الاسبوع الماضي تطورات سياسية هامة . اذ قدم اربعة وزراء من الحزب الجمهوري استقالتهم من الوزارة التي تضم تسعة وزراء وذلك بعد ان فشلت الشرطة في اقتحام المدرسة التي احتجز فيها الطلاب وزير التربية ومساعد . وكان الطلاب قد اعلتوا منذ اسابيع عديدة اضرابا نقابيا تحول فيما بعد الى اضراب سياسي طالبوا فيه باسقاط الحكومة واطلاق سراح خصم من رفاتهم احتجزهم الشرطة لتنظيمهم الاضرابات .

وتاتي هذه الاضطرابات السياسية نسي وقت تتكاسد فيه سيطرة النوار الكمبوديين على معظم مناطق البلاد ويحكون فيه الخناق على العاصمة ، ويمتنعون عن انتخابها خوفا على مواطنيهم الابرياء .

ايطاليا : الى متى الارهاب الفاشي الاسود ؟

منذ ان حقق اليسار الايطالي انتصارا باهرا على قوى الظالم والرجعية في استفتاء الطلاق ، وهذه القوى تحاول الانتفاخ على هذا الانتصار بواسطة فرض سياسة التوتر ومنع اليسار من قطع نمار انتصاره .

وضمن هذه المحاولات قام بعض الفاشيين بوضع قبلة جديدة للانفجار في ساحة كان الهاسر قد اشيد اعترافه اقالة مهران فخم فيها بمناسبة الانتصار على الفاشية .

وادى انفجار القبلة الى وقوع حوالسي عشرة قتلى وثلاثين جريحا من الحضور . وجاء الرد من قبل اليسار بمسوى الجريمة فاعلنت الاحزاب والنقابات اليسارية اضرابا عاما لمدة اربع ساعات ، وقد نجح الاضراب العام نجاحا كاملا واستطاع اليسار ان يحدد في مسيرة التشيع حوالي نصف مليون مواطن جازوا يستنكرون هول الجريمة وقطاعها .

وامام هذا المد العام ، لم يكن بوسع الديمقراطية المسيحية سوى ذرف دموع التماسيح وعلان الحزن على الضحايا وشجب المفصلر التي تحاول تصنيع اسس النظام .

وهنا لم يجرؤ قادة الديمقراطية المسخبة على تشيعة هذه العناصر ، التي برهنت كافة التحقيقات انها مسؤولة عن غالبية الاعمال الارهابية منذ ١٩٦٨ ، وتجيء خشية القادة الديموقراطيين المسجونين في وقت تعسم فيه ايطاليا نية عارمة على مثل هذه الاعمال ، وعلى المسؤولين الفعليين عنها ، اي على قادة الديمقراطية المسخبة الذين يشكلون في الجيش والادارة الغطاء الفعلي للتقابين والذين تحالفوا معهم في المعركة « الجاهلية » ضد القانون الذي يبيع الطلاق .

في الاورغواي : اسلوب فاشي مبتكر لمكافحة الفكر التقدمي

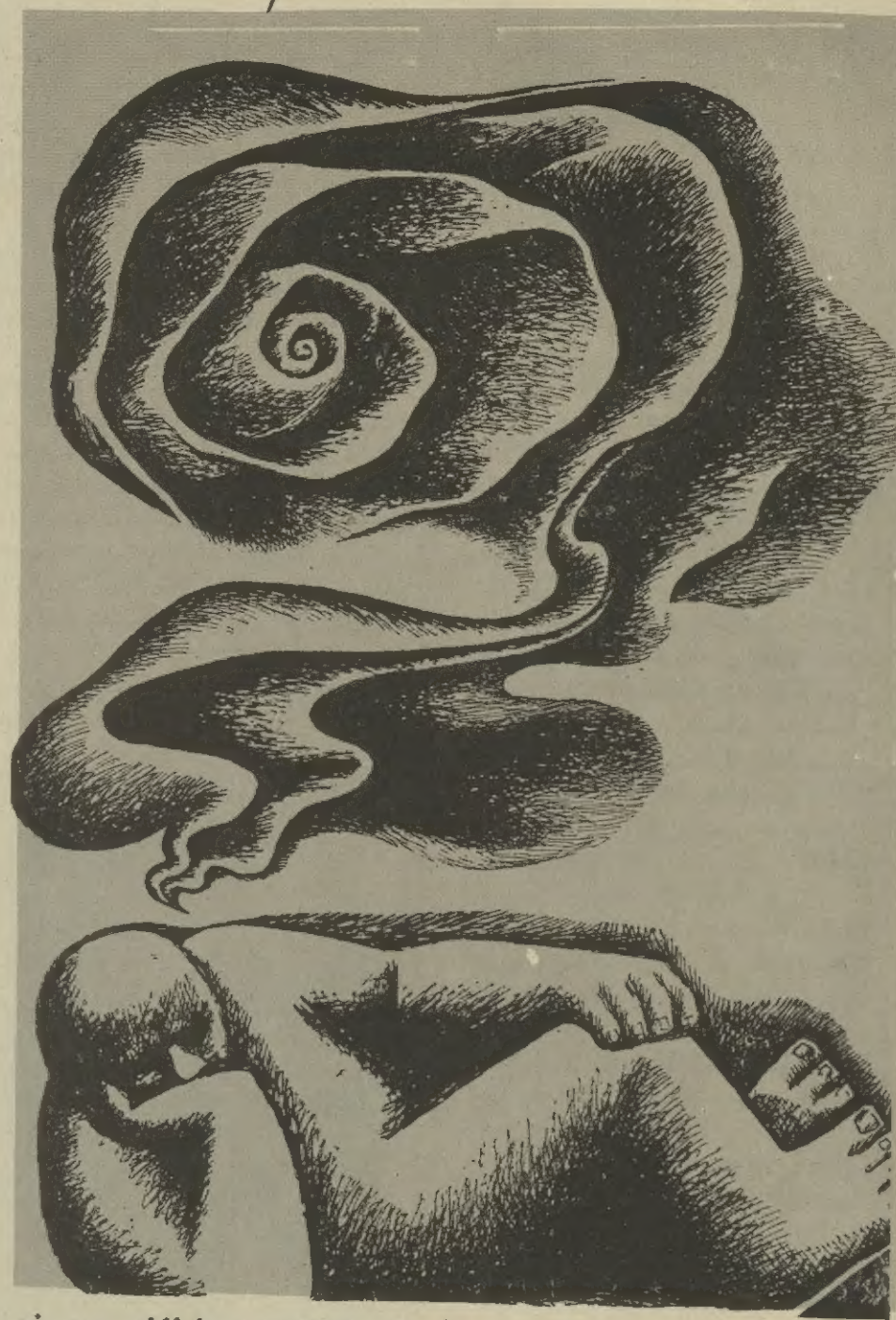
في التشيلي ، عند قيام الحكم الفاشي العميل ، جمع العسكر المكتسب الماركسية والتقدمية الليبرالية ودواويسن الاسراء المتاهضين للدكتاتورية والاستعمار ، واهرقوها في السباحات العامة .

اما الحكم الدكتاتوري الفاشي العميل في الاورغواي ، الذي اعد حمل كل الانحزاب السياسية في البلاد ، فقد اكتشف وسيلة اكثر طراوة لمكافحة الفكر التقدمي . فهي مطلع هذا الشهر ، صادر الجيش مئات الاطنان من مؤلفات ماركس وانغلر ولينين والكتاب التقدميين الحادين و نقلوا الى مصنع لمجن الورق ليجري تحويلها الى ورق ابيض ...

والكلية الصرة تخفيهم .. رغم بنادقهم ومدافعهم وبنادقهم ... البعض يعرفها مثلا كان القديمون يبحرون نياح المصانير بالبرص . حتى لاتنتشى « الجرائم » . والبعض الاخر ، وهو « الانكي » ، يحتفظ بالورق ، لطبيع عليه خذالة فكره الحادق التت ٤

مدن ملونة

قصة
بقلم:
فاروق وادي



(١)
ولقد كان عيد الإله بن عبد الله، مثل كل الرجال الطيبين، يحب الأرض والوطن، وكان سعيداً فهو يضع الأشياء التي يحبها في ركن دافئ من قلبه، بنام، وكل شيء داخل القلب ينفق.
لم يكن عيد الإله بن عبد الله أميراً ولا شيخاً جليلاً، وما حمل سيفاً ولا رمحاً ولا خاض معارك. كان رجلاً يمتلك أرضاً صغيرة كفف طفل.. يلحن يومه وهو يعمل في الأرض. وجهه دائماً يقطر طيبة، وإذا بهي السحاب يمتلي صدره بتلك الرائحة التي تفرق بذنه بخدر ناعم، هيرد: «ولا لذة الخمر والنساء» وينتسم.

كان دائماً ينتسم.
وكان يبدو سعيداً، فهو يحب الأرض والوطن.
وما تصلب جسد عيد الإله طويلاً أمام الأنوار المدرسية إلا سنوات قليلة، يستطيع عدداً على أصابع يد واحدة دون أن تنتهي، لكنه تعلم كيف يكتب اسمه، ويضع كلمات قليلة، وتعلم الجمع وال طرح، وهو ما زال يحفظ بيتاً واحداً من الشعر يقول دائماً، وفي كل مناسبة «وطي لو شغلنا بالخلد عنه».
ويتوقف.
كلماً رده أمام أحد يتوقف. ينتظر ممن يقف قبالة أن يكلمه. وعندما يبط الصمت جسده ثوان قليلة، يضيق عيد الإله نزعاً، فيكلمه بنفسه.
لم يكن هو يحفل بالشعر، لكنه يحفظ هذا البيت جيداً. كان يحفظ القصيدة كلها، لكن الأيام تمحو الشيء الكثير، محت من ذاكرته كل القصيدة وتبقى هذا البيت الذي يردده دائماً.

— الشعر يا عيد الإله تغير.
لم يعد ما تقوله شعراً..
قالها شاب بنوي السفر، فحاول عيد الإله أن يفهم.. وعندما فهم.. لم يصدق.. ولأنه لم يجد جواباً اكتفى بأن لا يصدق، وأن ينتسم.
وكان يبدو سعيداً، فهو يحفظ بيتاً واحداً من الشعر.
(٢)

لكن ليلة غريبة، سقطت بكل ثقلها على جسد النائم عيد الإله بن عبد الله. غي تلك الليلة، أحس أن قلبه يتمزق ويذبح ويتشقق وينفجر فيه ثقب كبير.
لم يصدر عن عيد الإله إلا اثنين حارق، وبكت جدران الغرفة حزناً موحها. وعندما تهايت عيناها، كانت الشمس في الخارج تملأ الدنيا صراخاً.
تطلع عيد الإله من خلال الثقب المحفور في صدره، فرأى قلبه في تلك اللحظة مفارقة حقاء يتلعب في داخلها عنة داكنة، وعندما رفع وجهه، ارتطبت نظراته بالحديد المشابك، فانتكست عيناها، وعرف الحزن.
كان ذلك الليلة، في تلك الليلة، قد سرق من قلب عيد الإله وتحول إلى قضبان. ولما لم تكن سواعد عيد الإله من ذلك النوع الصلب الذي طالما حلم به عندما كان طفلاً، فقد اكتفى بسان يستمر من الأطفال حزنهم، ويكي بحرقه.
(٣)

عندما جاءوا في الصباح، صادروا فأسه، ومنعوه من السفر.

— «وتتمهد بسان لا يراودك هذا التفكير مرة أخرى؟»
مردد قليلاً، ثم قال:
— «اتمهد.. لكن فاسي..»
— «وتوقع على ذلك؟»
— «أوقع.. لكن..»
وعندما ارتسم اسمه في نيل الصفحة، أخلوا سبيله. وعادت أقدامه التعبة تضرب أرضه المدينة بخطوات تنتحب بصمت.
(٦)

ولقد حرص عيد الإله بن عبد الله، وهو عائد إلى بيته، أن يشيع بينه عن واجهات شركات السفر، لتلاي يود إلى رأسه تلك الخاطر الطفولي الغريب.
عندما وصل، كانت التعبة قد تسلمت إلى زوايا غرفته وطومت الأشياء الصغيرة التي تحتويها. وقام متكاسلاً وأشعل القنديل تذكر حكاية عتيقة كانت ترويه أمه عندما كان طفلاً يحلم بفزارة، غاملاً صدره بفرح عريض، وسبحت في عيونته أحلام مزركشة. يرقق، مد أصبعه، وسرع طيفة الفغار الرقيقة من جسم القنديل، وفجأة، تفرج في المكان صوت صاحب، وبزرجل عملاق (.. تماماً، مثلاً كانت تصفه أمه)، رأسه يتكاد يصطدم بسقف الغرفة، ووجهه شفق مشتمل.

كان الرجل العملاق قد أحس بالروع الذي دب في قلب عيد الإله فربت على كتفه بحنان:

— «لا تخف، فانا قد جئت لخدمتك»
كان الخوف ما يزال يلجم لسان عيد الإله بجبال مجتولة بالحكام، فابتلع لعابه بعسر، وجاهد في إخراج كلمة من حلقه:
— «لخدمتي؟»
— «نعم.. أطلب ما تريد»
صهل في إمامته سرور مفاجيء، فاختفت الكلمات تسيل على لسانه بفرح:
— «هذا كثير.. كثير.. وكل ما أطلبه سوف ينفق؟»
— «نعم، فما عليك إلا أن تأمر»
طاقت عيون عيد الإله في أرجاء الغرفة وتساءل:

— «حتى لو طلبت قصراً جنيافاً اسكن فيه بدلاً من هذه الغرفة الكريمة؟»
— «ستجده قائماً بعد دقائق.. في المكان الذي تريد»
— «ولو أردت كنوز الأرض كلها؟»
— «ستجدها أمامك.. بعد لحظات»
صمت قليلاً، ثم قال بفعل تعليمه منذ الصغر:
— «حتى لو رغبت بكل نساء الدنيا؟»
— «سيأتيك على ظهورهن.. عرايا»
— «وماذا لو طلبت أن أكون ملك الدنيا بأسرها؟»
— «سيكون لك ألك بغير منازع»
فجأة، تذكر شيئاً، وأطرق طويلاً، ثم قال بصوت يشبه الاستجداء:
— «يا سيدي.. أريد فقط، فقط، فاساً، أو تصريح سفر»
ولقد ظل عيد الإله بن عبد الله زمناً طويلاً، منذ اللحظة التي توارى فيها الرجل العملاق، يعود إلى حجرته في كل مساء، يستجمع حكاية ممزقة كانت ترويها أمه عندما كان طفلاً، ويفني ليله بمسح الفغار عن القنديل.

وفي كل مرة، كان يغفو بعد أعياء وأصابه ما ترال يتحرك على الجسم الزجاجي.
ويقول، أن عيد الإله بن عبد الله لم يكف عن ذلك، إلا بعد أن صار يحلم في كل ليلة بأنه يسير طليقاً في طرقات مدينة يعرف كل شوارعها وأرصفاتها، ويعرف كل الوجوه والحالات والأشجار. مدينة ملونة، زاهية الألوان، فيها غفوس كثيرة، وليس فيها شركات سفر.

عمان، كانون أول، ١٩٧٢

تراث فلسطينية

وصلت الباب الثاني في «الحرية» هذه القطعة الشعرية «تراث فلسطين» من شاعرة شابة من الأراضي المحتلة. مهداة إلى أبطال عملية معالوت - ترشيحا.

كان يا ما كان
الترتيل الأول (النبوة)
مع بدء التاريخ، قرأت العرافة في سطور غيبية كما تقول الأساطير، ثم هلت:
« في أرض قديمة
وفي زمن يدعى القرن العشرون
بعد سني الجذب والشقاء
سيأتي الطفل الموعود... يأتي ومعه طوافو الخس والخبة
كل نساء هذه الأرض يستشاركن في ولادته.. »

الترتيل الثاني (الحمل)
تحققت النبوة في القرن العشرين
كل امرأة في البلاد أحست ببوار حمل مفاجيء
كان الوحام على حجاب زيتون الجبل وليسون الساحل
تكونت البطون
وبعد الفترة الكافية لنمو الطفل الموعود،
أحست النساء بالأم الخاض...
الترتيل الثالث (الولادة)
الولادة طبيعية وسهلة
أطل الطفل... أجمل من كل أطفال الدنيا
البسته العذاري الثوب المنسوج من خيوط الفجر
يا فرحة الجميع بالطفل الواحد
جاء ومعه الأمل الكبير...
الترتيل الرابع (البشري)
المهرجانات تقوم
لم يعد ناس الأرض كما كانوا

تفتحت العيون المغمضة
استقامت الظهور المخضبة
الكل يفني الاناشيد القديمة
فالكار أمهات وإباء الطفل الواحد
والصغار أشقاءه وشقيقاته
الترتيل الخامس (القتل)
غصبت الهة الحرب وغنت اجتماعاً طارناً
ثم صدر الحكم:
« تنقل الطفل المولود،
وبموت.. تفقا العيون التي تفتحت، وتخرس
للأسفل تلمها كما كانت قبل الميلاد.. »
وبعد صدور الحكم،
بغت الهة الحرب مندوباً سرق الطفل من كل البيوت،
ثم...
طعنوه في القلب، ولكن!
الترتيل السادس (أيضا الولادة)
لما ووريت الجنة المصخة بالدماء المزفوة التراب
انزوع الدم القمهي في الأرض المقدسة،
انزوع ومعه بذور الدورة الجديدة،
اعراس الدم تقوم...
فالطفل القتل سيعود...
لان الدورة ليست عقيمة.
فكما نبتت شقائق النعمان من دماء عشفروت
سيولد أطفال جدد من دماء الطفل الواحد
وتتحقق نبوءة العرافة.
الترتيل الذي يحمل كل الأرقام
كان يا ما كان...
بل سيكون
سيكون الخصب وملين الأطفال!

ب. ح.



الحصار

لمحمد العبد الله

صمت أمامك مثل التلاميذ
قالوا بأنك عادية مثل بنت
واني قديم كشاعرة.
وقالوا...
لقد اتقنت موتها الأرض
وأنت طبيعية مثل عشب البراري
وقالوا بأن الطبيعة شيء قديم.
هـ - يملئني وجهك غضبا داخليا
يفتح مثل الجنين
فأحملك... أن لسي موعدي
أن كل الوسائد بيني وبينك ساقطة
أن لسي موعدي
أن كل القصائد بيني وبينك ساقطة
أن لسي موعدي
أن بيني وبينك موتا طويلا كضحك
طويل
يملئني وجهك فرحا داخليا
فارتكب الشمع
صارت يداي جناحين، عينك نافذة
للرحيل.

٦ - ولا وقت لي
الزمان: بين خطوط الحصار انتظار
الكان: ملعب
والقلب مثل الكرة.
وأنت تريد حزن
كنت تكسر العايبا ثم تبكي
فأحترق: أنت أم الحزن لي
لقد أقتل القلب أبوايه،
أن هذا السكون بكاء
ولا بد منك
سمعتك... أتية مثل وقت يجيء
سمعتك هذا السكون انتحار بطيء
ولا بد منك
أخرجني
أخرجني
أخرجني

محمد العبد الله

المهرجان الشعري الأول في الجامعة اللبنانية

مواهب شابة وشعر وطني

ونوهت اللجنة بالشعراء: كمال طريه،
طنوس أبي سليمان، شليطاط، طنسي زكا،
جورج الحاج، محمد كمياني، عصام دغلس
انطوان طوق.
وقد اتى هذا المهرجان ونتائج ليؤكد
جملة من المسائل:
□ أغلبية القصائد عبرت بصوت وبقدرة
على التعبير عن هواجس وتطلعات ملتزمة في
أطار صراعاتها الاجتماعية والوطنية.
□ ابتعاد عن أشكال التعبير الجامدة
(الوزن، القافية، التراكيب الشعرية...)
ان نجاح هذا المهرجان يعزز الثقة
بالبطاقات والمواهب المتفتحة، وينفع
بكل القوى الدافعة عن الثقافة
الوطنية لأن تكريس هذه التظاهرة
كظاهرة سنوية دائمة شعرة ابداعية
وطنية.

بدعوة من مجلس فرع الاتحاد في كلية الآداب
احتفل بالمهرجان الشعري الأول نهار الجمعة
٢١ أيار، وكانت اقامة هذا المهرجان دعوة
من الفرع لتكريس هذه التظاهرة الشعرية
سنوياً، كسي تشمل وتحتضن وتشجع المواهب
الابداعية في كل كليات ومماعد الجامعة
الوطنية.
اشترك في المهرجان حوالي ٢٥ شاعراً
وشاعرة يمثلون أغلبية كليات الجامعة (الآداب
التربية، الحقوق، العلوم...). وقد أشرف
ادونيس، ميشال عاصي، ميشال سليمان،
واسعد علي على نتائج المهرجان، ووقعت
اللجنة في تقييمها عند الشعراء: كاتيا سرور
(العلاقة)، هدى بركات (بطاقة إلى حبيبي عن
ذاكرتي الليل والنهار)، غسان شربل (حين
أدرك لغته)، محمد العبد الله (الخصال) وعلى
الشماسي (القائمين الذاتي).

ثورة عمان تدخل عالمها العاشر:

في التاسع من حزيران (يونيو) الجاري ، تدخل الثورة في عمان عامها العاشر . وهذه مناسبة لكي نقف لهم تطوراتها خلال السنوات الأخيرة . وعلى الأخص أمام الانتعاش الكبير الذي تجدد نفسه أمامه الآن .

تاريخ طويل من الصمود والانتصارات

أول ما تستحقه المناسبة الفاء الضوء على القفزة الهائلة التي حققتها الثورة في غضون السنوات التسع المنصرمة . في ٩ حزيران ١٩٦٥ - انطلق الكفاح المسلح في جبال ظفار بضميمة بنديقات قديمة . الاعتقالات حالت دون التحاق عشرات المناضلين برغبتهم في الجبال . وكانت العزلة شبه كاملة : الانكليز يسيطرون على عدن ، يواجههم تصاعد النضال الوطني بقيادة الجبهة القومية . الدول العربية في وارد آخر . فاستثناء محاولة استيصال السعودية للثورة ضمن نزاعها الاقليمي ضد أسرة آل بو سعيد في عمان ، وباستثناء شحنة سلاح من العراق - ومذكرة الى جامعة الدول العربية ، لم تقم صلة بين الثورة الوطنية الوليدة وبين الوضع العربي الرسمي . وفي عام ١٩٦٥ ، كانت ثورة عمان ، وباقي أنحاء جنوب الجزيرة العربية ، وكأنها غير موجودة بالنسبة للعالم الخارجي .

وكان كل ما حققته الثورة عائد بالدرجة الاولى الى الاتكال على النفس ، والثقة بالنفس ، وصحة الخط السياسي . والبسالة الفادرة لبناء الرعاة والفلاحين وعمال النفط والنفطيين الثوريين الذين عاشوا . وصمدوا ، خلال السنوات الصعبة الاولى .

وانما ، اذا نلتفت الى الخلف ، غلاب ان تبرز امامنا ضخامة ما جرى تحقيقه . هذه القضية من الابطال ، تحولت الآن الى جيش جرار من الكادحين والمناضلين الوطنيين الصليبين . تلتف حوله جيوع شعبية غفيرة ، ويبد جذوره عميقا في الاراضي العمانية . وليس اقل من ذلك أهمية ضخامة الانتصارات التي تحققت في النضال ضد العدو البريطاني - القابوسي - الإيراني - فقد تحررت معظم أنحاء ظفار . ومدت الحركة الوطنية جذورها في الجزء الشمالي من السلطنة وهي لا تزال كالنار تحت الرماد . رغم الاعتقالات ، والتعذيب ، والاعدامات : عشرات الحيلات التي جردتها القوات البريطانية تحطمت على صخرة صمود شعبنا البطال في عمان .

وما اللجوء الى القسوة الايرانية ، التي تسمح الهزيمة نلو الهزيمة على « الخط الأحمر » سوى الدليل الإضافي على عجز الاستعمار النفطي ، بكل ما يملك من قوى مادية وثروات واساطيل وجيوش ، عن قهر ارادة شعب صمم على ان يقاتل الى حين تحرير كل ترابه من آخر جندي احتلال اجنبي وقامة حكم ديمقراطي وطني على انقاض الانظمة العشائرية العميلة للاستعمار . ولا ننسى هنا المنجزات الاجتماعية الضخمة في مجالات التنمية الجماهيرية ، ومحو الأمية ، وبناء نواة للسلطة الشعبية في المناطق المحررة ، والخدمات الصحية واطلاق طاقات المرأة والسير قدما على طريق رفع حيف القرون عنها .

بفضل كل ذلك ، تحولت ثورة شعبنا في ظفار الى شوكة في لحق الاستعمار وعملائه المحليين من عرب وإيرانيين . ونفتحت بأصرف من لهب اسم ظفار وعمان على خريطة وطننا العربي والعالم . واستطاعت ، رغم كل الصعوبات ، ان تكسر طوق الحصار الاعلامي وتعزز مصالحها بفصائل الحركة الثورية العربية وقوى التحرر والاشتراكية في العالم .

«هدية» ثورة عمان للأشقاء الفلسطينيين :

أهمية خلفية الأمنة والمناطق المحررة

قبل ان ننظر في الوضع الراهن في عمان - يجدر بنا ان نستخلص درسا بليغا تعلمنا اياه هذه السنوات التسع من تاريخ الثورة العمانية . خاصة ، واننا نقف في المشرق العربي أمام مرحلة خطيرة من تطور المقاومة الفلسطينية . الثورات تتفاقم وتتسلسل . لكنها ايضا وقبل كل شيء ، مطالبة بان تتعلم الواحدة من تجارب الأخرى .

واذا نحن أردنا ان نستخلص اهم درس تقدمه الثورة في عمان لاشقائنا في المقاومة الفلسطينية ، نجد ان صمود ومقاومة انتصارات ثورة عمان يرتكزان على شرطين اساسيين :

«بِرا، يا استعمار!»

□ خلفية أمنة للثورة . يوفرها نظام الحكم الوطني الديمقراطي في جمهورية اليمن الديمقراطية بقيادة التنظيم السياسي - الجبهة القومية .

□ المناطق المحررة على ارض الوطني العماني نفسه . اسال اي مقاتل او مقاتلة ، او أي فرد من افراد الميليشيا . عن عوامل الصمود والانتصار . فيضع على رأس القائمة هذين العاملين .

فخري بنا ، ونحن على ابواب تحديد الاهداف المرحلية لنضال الشعب الفلسطيني ، ان نلتفت لاستخلاص الدروس في قوانين حرب التحرير الشعبية ، من هذه الثورة العربية الشقيقة ، قبل ان نفوض في اعماق الكتب والنصوص .

في مطلع عامها العاشر ، تقدم الثورة في عمان لشقيقتها - حركة التحرر الوطني الفلسطينية هدية مقبولة : لا غنى عن خلفية أمنة وعن فرض سلطة الشعب على اراضيها المحررة ، اذا كان للثورة ان تواصل نضالها من اجل النصر والتحرير الشامل .

المزيد من التضامن لهزم الحملة الايرانية وافشال

مخططات الاستيصال

كان العام الماضي من تاريخ الثورة في عمان هو بلا شك عام النضال ضد الغزو الإيراني الذي يدخل الآن شهره السادس . وبعد نصف عام من سعي الحكم الرجعي الشوفيني الإيراني حفظ الأمن الامبريالي ، بالتدخل المباشر ضد الارض العمانية والخرق الفظ لسيادة العرب القومية ، ماذا نجد ؟

اولا : اسدت قوات الثورة الهزائم المتكررة للقوات الايرانية الغازية ، والى قوات اسنادها البريطانية القابوسية . أعلن الشاه انه سيصفي الثورة

خلال اسبوع . وبعد شهر من الغزوات أعلنت السلطات الايرانية فتح طريق صلالة - نهرت - مسقط . ومع ذلك لم يستطع احد منهم ان يدعو صحافيا واحدا لقطع الرحلة بين صلالة ونهرت بالسيارة . لماذا ؟ لأن « الخط الأحمر » تحول الى مستنقع تغرق فيه القوات الايرانية . ومع تزايد الفشل والافاق عسدت موات الغزو الى سياسة « الأرض المحروقة » على الطريقة الاسرائيلية : تحمیل المواطنين ثم عجز الامبريالية وعملائها عن اقتفاء أثر الثوار . بواسطة احراق ونسف مساكن الاهالي .

ثانيا : أمام الفشل المتزايد للحملة الايرانية - التي سبقها سجيل طويل من الفشل البريطاني على امتداد سنوات - وخضبة تصاعد الاحتجاج الوطني ضد الغزو الإيراني ، اقدمت بعض الانظمة العربية على طرح مشروع وساطة جامعة الدول العربية في « النزاع » بين سلطنة عمان واليمن الديمقراطية . لقد تم حتى الآن احباط معظم الجوانب الخطيرة لمشروع الوساطة هذا ، برفض اليمن الديمقراطي اعتبار نفسها طرفا في « النزاع » . واصرارها على ان القضية هي بين قابوس وشعبه . والمطالبة بالتحقيق في الوجود العسكري الأمريكي والبريطاني والإيراني في عمان . كذلك . فان الجوله التي قام بها وفد الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي على عدد من الدول العربية على اعتبارها الممثل الحقيقي للشعب العماني المقاتل . صاحب النزاع الحقيقي مع السلطنة العميلة . كانت خطوة اضافية على طريق فرض الاعتراف بموضوع النزاع الفعلي : رفض شعب عمان الهيمنة الامبريالية والغزو الإيراني والحكم العشائري الارهابي . العميل .

وهكذا نجد الثورة نفسها وهي على ابواب عامها العاشر أمام معركةين في ان معا :

□ معركة التمرد لسياسة « اقلية الحرب » في عمان . المتمثلة بالدرجة الاولى بالغزو الإيراني . الذي يمثل تزايد الهيمنة الامريكية على منطقة عمان والخليج . وفي هذا الصدد . نجد ان انظمة الانبساط امام امريكا تزداد انبطاحا أمام نظام الشاه العميل . ضاربة بعرض الحائط اسد مستلزمات التضامن العربي في وجه عدوان سافر على ارض عربية . يتنافى وكل موافق التضامن العربي الرسمي .

□ معركة التمرد لسياسة « تعريب الازمه » عن طريق مشروع وساطة الجامعة العربية .

ان هاتين المعركتين جزء اساسي من معركة جميع أعرب لاحباط الهجمة الامبريالية الامريكية على المنطقة . فان المحور الرئيسي لهذه الهجمة ، في عمان والخليج ، يتركز آتسى اتسعي لتطويق الثورة الوطنية ، بالوساطات بعد فشل تطويقها بواسطة الغزو والحملة العسكرية المتتالية ؟ وغرض الأمن الامبريالي عن طريق دركيين مدحجين بالسلاح : ايران من جهة والنظام السعودي من جهة ثانية ، بتوليان بسط نفوذهما على باقي الدويلات وانظمتها ، وبحرسان الثروة النفطية المنهوبة من امام شعوبنا .

ازاء ذلك لا يسعنا الا ان نكرر ماقلناه وتشدنا عليه دائما من ضرورة اوسع التضامن مع الثورة في عمان - بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي - في هذه القضية الحرجة بالذات . ان «اعادة ارتباط » انظمة الانبساط بايران ما هو الا الوجه الاخر لاعادة ارتباطها بالامبريالية الامريكية .

ولا يسعنا الا ان نبرز التفسير في المستوى المطلوب لمساندة الثورة في عمان واليمن الديمقراطية من قبل كافة القوى المضوية في المعسكر المناهض للامبريالية عربيا وعالميا .

وعلى كل حال ، فالثورة ماضية في طريقها ، وعشية عامها العاشر ، نقف لتؤكد ان هزم الاستعمار وعملائه ممكن ، رغم كل جو الاستسلام المشاع في المنطقة . وما هي تقذف في وجهه صيحة اشودتها الشعبية : « دقت ساعة التحرير : برا ، يا استعمار ! »

الحريه

بيروت ١٧ / ٦ / ١٩٧٤ - العدد ٦٧٥ - السنة ١٦ - الشهر ٢٥ - ٢٠

معنى القرارات التاريخية للمجلس الوطني الفلسطيني



قناع الضليل في مصر للوجه الأميركي الأبرياء البسيع